الأنماط الجامدة لضباط الشرطة

(دراسة مقارنة بين عينة من ضباط الشرطة وشرائح من المجتمع المصري)

شعبان عبد الصمد(*) **إيناس عبد المنعم حشاد(*)**

فيفر محمد الهادي(*)

ملخص

هدف البحث إلى التعرف على طبيعة الصورة النمطية المُدركة عن ضباط الشرطة لدى شرائح مختلفة من المجتمع المصري، مقابل الصورة المدركة الذاتية لدى عينة من ضباط الشرطة، فضلا عن رصد مصادر تكون هذه الصورة لدى كل مجموعة من مجموعات الدراسة، وتكونت العينة من (٣٦٥) منهم (٣٢٥) مفردة من فئات مختلفة من المجتمع المصري من الجنسين، ومن مستويات تعليمية مختلفة، ومن وظائف متعددة ، و(٤٠) مفردة من ضباط الشرطة. واعتمد الباحثون على قائمة الصفات النمطية (إعداد: محمد خليل، مجدة أحمد، نجية إسحق، منى أبو طيرة ، ٢٠٠٤)، واستمارة البيانات الأولية، وكشفت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الجمهور، وعينة ضباط الشرطة في الصفات الإيجابية المُدركة لضابط الشرطة في اتجاه عينة الضباط (رؤيتهم لأنفسهم) ، وفي الصفات السلبية المُدركة في اتجاه عينة الشرائح المجتمعية، كما وجدت فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الصفات السلبية المُدركة في اتجاه عينة الذكور، ووجدت فروق كذلك بين الفئات المهنية في الصفات الإيجابية المُدركة عن ضباط الشرطة خاصة فئة المدرسين، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية في الصفات السلبية المُدركة في اتجاه فئة التعليم فوق العالي مقارنة بباقي الفئات التعليمية، في حين غابت الفروق الدالة إحصائيا في قائمة الصفات النمطية بين الفئات العمرية، وجاءت وسائل الإعلام (من تليفزيون وأفلام سينمائية وإذاعة) مصدرا أساسيا في تشكيل الصورة النمطية للضباط لدى عينة جمهور المواطنين في حين جاءت العلاقات الاجتماعية عن طريق العمل والأهل والأصدقاء والدراسة مصدرا أساسيا في تشكيل صورة الضباط عن أنفسهم.

الكلمات المفتاحية: الأنماط الجامدة، الصورة النمطية، الصورة الذهنية، ضباط الشرطة.

(*) أستاذ مساعد بقسم علم النفس، كلية الآداب / جامعة عين شمس
(*) مدرس بقسم علم النفس، كلية الآداب / جامعة عين شمس
(*) مدرس بقسم علم النفس، كلية الآداب / جامعة عين شمس

Stereotypes of police officers: A comparative study among police officers and segments of Egyptian society

ShabanAbdelsamad(*) Enas Abd Elmoneam Hashad(*)
(*) Vivre Mohamed Elhady

Abstract:

The research aimed to identify the perceived stereotypical image of police officers in different segments of Egyptian society, VS the self-perceived image of a sample of police officers, as well as to define the sources of this image formation in each group of the study. The sample consisted of (365) participants (325 were general public from different segments of Egyptian society, and (40) were police officers), the sample contained both genders, different educational levels, and multiple jobs. The researchers based on the stereotypes' checklist (prepared by: Mohammed Khalil, Magda Ahmed, Najia Ishaq, Mona Abu Tira, 2004), as well as the basic data form. The results revealed that there were statistically significant differences between the public sample, and police officers in the perceived positive characteristics of an officer in the direction of the sample of officers (their vision for themselves), and in the perceived negative characteristics of an officer towards the public sample. There were also differences between the professional groups in the perceived positive characteristics of police officers, especially teachers, and there were statistically significant differences between the educational levels groups in the perceived negative attitudes towards the higher educated category compared to the rest of educational groups, while there were no statistically significant differences found in the stereotypes' checklist between age groups. The media (television, cinema and radio) was a key source in shaping the stereotypical image of officers in the sample of the general public, while social relations came through work; family; friends; and study were the essential source in shaping officers' image of themselves.

Key words: stereotype , police officers.

(*)Assistant Professor of psychology, Faculty of arts, Ain shams university
(*)Lecturer at psychology, Faculty of arts, Ain shams university
(*)Lecturer at psychology, Faculty of arts, Ain shams university

مدخل إلى مشكلة البحث:

تشكل العلاقة القائمة بين رجل الأمن والمواطن ركنا أساسيا من أركان الأمن الوطني في أي مجتمع من المجتمعات، حيث ينتشر الأمن والرخاء نتيجة متانة هذه العلاقة المبنية على التفاهم والرضا، فضابط الشرطة يعد الركيزة الأساسية لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع وهما المقوم الأساسي لدفع عجلة التنمية وما يستتبعه من تقدم ورفاهية وازدهار. (الحلبا، ٢٠١٤، مليحة، ٢٠١٠)

ولا بد من توافر سمات وخصائص نفسية لدى ضابط الشرطة حتى يتحقق التوافق والانسجام النفسي بين الضابط وعمله وبما يحقق له كفاءة الأداء والتميز والرضاء الوظيفي بما يعود عليه بالاستقرار النفسي في عمله، فعدم التوافق النفسي لدى بعض الضباط مع عملهم قد يعد من أهم الأسباب المؤدية للانحرافات السلوكية والانضباطية التي تدل على عدم الفهم الصائب لنظم وقوانين وتقاليد العمل. (مليحة، ٢٠١٠)

هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد حظي موضوع الأنماط الجامدة باهتمام الباحثين في الدراسات الإعلامية والإدارية والاجتماعية والنفسية والسياسية، نظرا للدور المحوري الذي تقوم به في التأثير على مجالات اهتمام هذه الدراسات، إذ تقوم الأنماط الجامدة بدور محوري في تشكيل الرأي العام، واتخاذ القرار وتشكيل سلوك الأفراد، كما تؤثر في تصرفاتهم تجاه الجماعات والقطاعات المختلفة، فهي تعكس الواقع، وتنقل المعلومات عنه إلى العقل الإنساني الذي لا يواجه الواقع مباشرة، وإنما يواجهه بشكل غير مباشر معتمدا على الوصف. (الحلبا، ٢٠١٤)

يرى الباحثون أنَّه بناء على العلاقات والتفاعلات المتبادلة والخبرات والتصورات والمدركات المتراكمة وعلى وجه الخصوص السلبي منها والعدائي منها (الخلافات والتوترات والصراعات والحروب وعلاقات السيطرة والاستغلال) كونت المجتمعات (سواء فيما بينها أو داخل كل مجتمع على حدة) أنماطا وصورا من الأفكار والمدركات والرؤى والمعتقدات والانفعالات والمفاهيم

التقييمية العامة والثابتة، التي اصطلح على تسميتها حديثا في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس السياسي بالأنماط أو القوالب الجامدة[١]، وكانت عملية التنميط عملية عادية متواترة أو مألوفة يقوم بها الأفراد والجماعات (سواء بشكلها السلبي أو الإيجابي): صفات سلبية مثل (بخيل، عدواني، متعالي) أو صفات إيجابية مثل (ذكي، عبقري، مسالم)، وتزايدت الصفات والنعوت السلبية، وأخذت تبرز الأخطاء وأوجه القصور والنقص الإنساني ونقاط الضعف، وذلك في حال وجود علاقات عدائية وغير سليمة، وكانت التوترات والصراعات الاجتماعية والسياسية تقوم بدور المفجر لانتشار مثل هذه الأنماط الجامدة السلبية.

في العقود الأخيرة تغلغلت الأنماط الجامدة في حياتنا، ولم يفلت من تأثيرها وتكوينها أحد، مهما كانت ثقافته وتعليمه ودرجة غناه وفقره في المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي ومن المتوقع أن يميل الأفراد والجماعات والمجتمعات القوية والمسيطرة والممتازة إلى تكوين الأنماط الجامدة عن غيرها من الجماعات الضعيفة والدنيا والفقيرة، وفي ذات الوقت ليس من المستغرب أن نجد الأفراد والجماعات والمجتمعات الضعيفة والمقهورة والدنيا والفقيرة تكون أنماطا جامدة عن غيرها من المجتمعات المهيمنة والمتسلطة والقوية نكاية بها وانتقاما منها وتشويها لها.

وبناء على ما سبق نستنتج أنه كلما تزداد الفروق والتباينات والتقسيمات والتنويعات الديموجرافية داخل المجتمع؛ ازدادت الطوائف والمهن والوظائف والطبقات وأنواع الجماعات العرقية واللغوية والدينية والثقافية. وفي إطار التمايز والتفاضل والتفاعلات النفسية والاجتماعية وازدياد الصراعات حول النفوذ والسيطرة والتفوق والامتياز والقوة، ازدادت وانتشرت الأنماط الجامدة، والتقييمات الشائعة؛ فالجماهير يكونوا أنماطا جامدة عن المدرسين والمحامين والأطباء والساسة والفنانين، وعن النساء والرجال، والتجار وضباط الشرطة، وعن

(١) Stereotypes

الحموات، وزوجة الأب والزوجة الثانية، والفلاحين، ووجه بحري وأهل قبلي، وسكان السواحل، وعن سكان المحافظات... وهكذا، ولذلك فوجود اختلافات وتباين بين الجمهور في رؤيتهم لضباط الشرطة نتيجة حتمية لوجود اختلافات بين ضباط الشرطة وبعضهم بعضًا، فمنهم من يراهم بصورة إيجابية (حفظ النظام، تحقيق الأمن، حماية الأرواح... إلخ) ومنهم من يراهم بصورة سلبية (استغلال الوظيفة، العنف في التعامل، التعالي... إلخ) ولا شك أن هذا الاختلاف يستحق فحصه والكشف عنه وهو ما يسعى إليه البحث الحالي.

واذا أردنا أن نفهم بدقة الطبيعة المعقدة للصور الذهنية والنمطية يجب علينا أن نتخلى عن المنظور القديم أو التقليدي لفهمها الذي يرى أن الصور والأنماط الجامدة نتاج العمليات اللاشعورية والوهم والخيال والتعصب والتحيز، أي إنها مختلقة، ونتبنى منظور علم النفس الاجتماعي الذي كثيرا ما أهمل في الفهم وهو منظور يأخذ بنظرية التفاعل الاجتماعي، فإذا طبقناها على ظاهرة الأنماط الجامدة وعملية التنميط وتكوين الصور النمطية نجدها من الناحية الواقعية والعملية نتاج العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بكل ديناميا تها بين الأفراد والجماعات أكثر مما هي نتاج العمليات اللاشعورية والتعصب والخيال، وبناء على هذا المنطلق في الفهم فالصورة النمطية للغرب ليست نتاجا فقط للأهواء والمبالغات والتصورات الخرافية بقدر ما هي نتاج للبناء الأساسي للشخصية الغربية وسلوكياتها ومواقفها وأوجه القصور بها، وكذلك الأمر بالنسبة للصورة النمطية لضباط الشرطة، فهذه الصورة بكل إيجابياتها وسلبياتها تعكس الطبيعة النفسية لشخصية ضباط الشرطة وممارساتهم ومواقفهم وتصرفاتهم الواقعية كما نحتك بها في حياتنا عبر المواقف الاجتماعية. (Delmater, 2011)

وفي الوقت نفسه لا يجب أن نغفل المنحى الأنثروبولوجي في فهم الصور والأنماط الجامدة، أي باعتبارها مكونا أساسيا من ثقافة أي مجتمع أو جماعة إنسانية، وفي ثقافتنا تتمحور الصورة النمطية لضباط الشرطة حول أنهم رمز أساسي من رموز السلطة السياسية والاجتماعية وأنَّها اليد الطولى لها

لبسط الهيمنة والنفوذ وفرض السيطرة والانضباط، وأنهم في بعض الأحيان أداة للظلم والبطش، ومن أجل حفظ الأمن وتحقيق الأمان ومكافحة جميع أشكال الجريمة والانحراف، ومن حقهم الضرب بيد من حديد لكل الخارجين عن القانون والآداب العامة في المجتمع، وبناء عليه فإذا أردنا أن نحدث تغييرا في الصورة النمطية لضباط الشرطة علينا أن نحدث تغييرا ثقافيا واجتماعيا في الثقافة العامة للمجتمع والثقافة الخاصة لضباط الشرطة ورجال الأمن. (Kuper, 1996)

وقد أضاف الصحفي الأمريكي (والتر ليبمان) ١٩٢٢ في كتابه عن الرأي العام المدخل العملي في فهم الصور النمطية والأنماط الجامدة، الذي أشار فيه إلى الناحية الاقتصادية (اقتصاد الوقت والجهد) في التعامل بين الأفراد والجماعات إذ تسهل الصور النمطية الحكم على الأشخاص فلا يستغرق الفرد وقتا أو جهدا في إصدار أحكامه على من يتعامل معهم، وهو ما أشارت إليه (مجدة أحمد) ٢٠٠١ في دراستها عن الرؤى المتبادلة بين جيلين (الآباء والأبناء) تحت مسمى تنظيم المجال الإدراكي للذات في علاقتها مع الآخرين. (أحمد، ٢٠٠١)

ومن هنا جاء موضوع البحث الحالي بوصفه محاولة للوقوف على ملامح الصورة النمطية لرجل الشرطة لدى شرائح متنوعة من المجتمع المصري من حيث السن والنوع والتعليم والمهنة، ورؤية ضباط الشرطة لأنفسهم ومصادر تشكيل هذه الأنماط.

مشكلة البحث:

مِن خلال مسح تراث الدراسات السابقة التي تمت على ضباط الشرطة تبين أنه لا توجد دراسات مباشرة تناولت الصورة النمطية الشائعة عن ضباط الشرطة لدى أفراد المجتمع المصري ولدى أنفسهم، إذ ركزت الدراسات السابقة التي تناولت ضباط الشرطة على سلوك المخاطرة كدراسة نبيل وليم (وليم، ٢٠١٢) وسيكولوجية اتخاذ القرار كدراسة مروة حسن (حسن، ٢٠١٢)

واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة كدراسة محمد أحمد (أحمد، ٢٠١٤)، ومِن ثَمَّ لم تركز الدراسات السابقة على تناول الصورة النمطية الشائعة لدى شرائح متنوعة من المجتمع المصري وفقا لبعض المتغيرات الديموجرافية (السن–النوع– التعليم– المهنة)، وهذا ما يهتم به موضوع البحث الحالي.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فدراسة الأنماط الجامدة من الأهمية إذ إنها تؤدي دورا أساسيا في عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات (أحمد، ٢٠٠١) كما يدور الجدل ويحتدم النقاش كثيرا ما بين العامة والمثقفين، وفي وسائل الإعلام حول أدوار وتصرفات وممارسات رجال الشرطة، وعادة ما يتأرجح النقاش ما بين صورتين لرجال الشرطة: صورة إيجابية التي يعلوها التضحية بالروح في سبيل الوطن، والصورة الأخرى السلبية التي يبرز فيها تجاوزات رجال الشرطة وممارستهم للقوة المفرطة وإهدارهم مبدأ العدالة واتباع سياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع الجماهير.

ويرى الباحثون أنَّ الصورة الإيجابية هي عادة ما يروج لها رجال الشرطة وبعض وسائل الإعلام وعلى وجه الخصوص الرسمية وشبه الرسمية، والصورة السلبية هي ما تروجها قطاعات الجماهير.. ومن ثم أرادوا التحقق ميدانيا من ملامح ومظاهر هذه الأنماط الجامدة من خلال المقارنة بين الرؤية التي يذيعها ضباط الشرطة عن أنفسهم والأنماط الجامدة الأخرى التي تعتقد فيها قطاعات وشرائح من المجتمع المصري، ومن خلال هذه المقارنة تتضح وتكتمل صورة الأنماط الجامدة لضباط الشرطة بما فيها من سلبيات ومواطن للقصور والضعف لدى كل من الطرفين ضباط الشرطة كأفراد أحد المؤسسات السلطوية المهمة، والجماهير التي يقع عليها أثر ونتائج أفعال وأنشطة وممارسات وقرارات جهاز الشرطة، وهي الطرف الثاني في العلاقة بالسلطة الذي غالبا ما يتم تكذيب انطباعاته وتصوراته عن رجال الشرطة المنوط بهم تنفيذ العدالة والحفاظ على الحقوق.

ويمكن التعبير عن مشكلة البحث بصورة إجمالية في صورة تساؤل محتواه: ما الصورة النمطية السائدة عن ضباط الشرطة لدى شرائح متنوعة من المجتمع المصري ولدى أنفسهم؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الكلية وعينة ضباط الشرطة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المتنوعة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المتنوعة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المهنية في الصفات الإيجابية والسلبي لقائمة الصفات النمطية؟

٦- هل تختلف مصادر تكوين الصورة الذهنية لدى العينة الكلية عن عينة ضباط الشرطة؟

ومِن ثم تكمن مبررات الدراسة فيما يلي:

١) الرغبة في التعرف على أسباب العلاقة المتوترة بين أفراد الشرطة من جانب والجماهير من جانب آخر، على الرغم أنَّ جهاز الشرطة من المفترض أنه يعد جهازا سلطويا لحماية حقوق المواطنين.

٢) محاولة تقييم الأفكار والمعتقدات التي يشيعها ضباط الشرطة عن أنفسهم وأجهزتهم المعاونة في ضوء المعتقدات والصور النمطية التي تكونها شرائح من الجماهير المتعاملين معهم، حتى تكتمل الصورة النمطية عن ضباط الشرطة بشقيها: صورتهم عن أنفسهم وصورتهم المتشكلة في العقل الجمعي للجماهير بما فيها من إيجابيات وسلبيات.

أهمية البحث وأهدافه:

غالبا ما تظهر وتتضح قيمة البحث وأهميته من خلال سعيه إلى تحقيق أهداف معينة وتتلخص هذه الأهداف فيما يلي:

١- محاولة التحقق من خلال البحث الميداني من حقيقة الأنماط الجامدة لضباط الشرطة التي يروجها عامة الجماهير وضباط الشرطة عن أنفسهم والوصول إلى ما هو مؤكد ومتثبت منه علميا (فمن المعروف عن الآراء العامة المرسلة والانطباعات الفردية أنها أحيانا تكون متحيزة وغير موضوعية وفيها مبالغة وتهويل، وأحيانا تفتقر إلى المصداقية).

٢- الوصول إلى معلومات وبيانات وحقائق متعلقة بحقيقة الصورة النمطية المرسومة لضباط الشرطة بما فيها من أنماط جامدة (جانب ضباط الشرطة) وجانب (بعض شرائح المواطنين) وذلك لأن الأنماط الجامدة عن رجال الشرطة تتكون أو تتشكل في إطار العلاقة الثنائية ذات الطابع الاجتماعي والنفسي والسياسي بين الشرطة (ممثلة النظام أو السلطة) والطرف الثاني (وهو الشعب) وهذه العلاقة الدينامية والمركبة.

٣- إجراء عملية تقييم وموازنة من خلال منهج المقارنة بين ما يعتقده رجال الشرطة عن أنفسهم وما تحمله الجماهير من انطباعات وانفعالات تجسدها أنماطهم الجامدة عن ضباط الشرطة، وذلك حتى تتضح وتظهر ملامح الصورة النمطية بكل إيجابياتها وسلبياتها.

٤- وضع كل المعلومات والحقائق أمام إدارة العلاقات العامة لأجهزة الشرطة حتى يكون عملهم داخل جهاز الشرطة وخارجه أي في وسائل الإعلام واللقاءات والمؤتمرات الجماهيرية مبنيا على معلومات وحقائق علمية نتجت عن بحث علمي محقق وليست مبنية على اجتهادات فردية وشخصية.

المفاهيم والإطار النظري:

أولا: مفاهيم البحث:

[١] الأنماط الجامدة[١]:

يوجد في التراث العلمي المنشور باللغة العربية عن المصطلح الأجنبي ألفاظا وتراجم عديدة للمصطلح والمفهوم، ويمكن اعتبارها مترادفات وأغلبها صحيحة لأن كل لفظ أو ترجمة باللغة العربية يعبر عن خاصية أو سمة من سمات المصطلح أو مضمون من أحد مكونات المفهوم، حيث استخدم عالم الاجتماع حسن سعفان (١٩٧٥) ترجمة المعتقدات الجامدة، وسيد عبد العال (١٩٨٩) القوالب النمطية الجامدة، وفرج طه (١٩٩٣) تعميم جامد، ومليكيان وحسن الدريني (١٩٨٥)، ولويس مليكة (١٩٨٥) تعميمات نمطية، ومحمد خليل (٢٠٠٤) القالب النمطي الذهني الجامد والأفكار النمطية استخدمها طه المستكاوي (٢٠٠٤)، والمتأمل للتعريفات التي استخدمت من قبل الباحثين الذين سبق ذكرهم (كمثال وغيرهم كثيرون) يجد أن المحتويات النظرية للمفهوم متشابهة أو متقاربة، وبعضها يأخذ من الآخر، وهذا التشابه أو التقارب في المدلولات ناتج عن أن مصدر هذه التعريفات مفهوم واحد معلوم ومحدد، وحجم الاختلافات على معناه قليل جدًّا.

والباحثون القائمون بهذه الدراسة، فضلوا استخدام مصطلح الأنماط الجامدة كترجمة عربية للمصطلح الأجنبي (stereotype) وذلك التزاما بالمعنى والجذور التاريخية لأصول المصطلح الأجنبي، إذ اشتق المصطلح من الكلمة اليونانية (stereos) بمعنى صلب أو جامد و(tupos) بمعنى صورة أو نمط أو انطباع، وهذا الجذر يعبر عن حقيقة المفهوم ألا وهو المكون أو المضمون ممثلا في مصطلح (نمط) والصفة الأساسية له وهي (جامد)، ومن ثم آثر القائمون بهذه الدراسة الإبقاء على صيغة المصطلح في اللغة العربية وهي

(١) Stereotypes

الأنماط الجامدة (واستخدمنا صيغة الجمع كما يرد ويستخدم في الأدبيات الغربية).

واستخدمنا مصطلح نمط لأن هذا المصطلح عام ويشمل مكونات معرفية مثل (أفكار أو معتقدات أو تصورات أو صور أو أحكام تقييمية)، ويشمل الانفعالات أو المشاعر، أو أي مكون انفعالي، لأن الأنماط بها مكونات انفعالية مثل الحب والكراهية ويشمل الجوانب المعنوية والأخلاقية والاجتماعية غير المحسوسة، لذلك عزفنا عن استخدام مصطلح صور لأنها تعني الجانب الفكري فقط، وتركنا مصطلح تعميمات لأنَّها صفة ولا تدل على المكون، ولم نرد استخدام مصطلح معتقدات لأن مصطلح نمط أشمل في مكوناته من لفظ معتقدات، ولم نستخدم لفظ قوالب لأن مصطلح قوالب رغم أنه شائع فإنَّه يدل على الجوانب المادية المحسوسة، لأنَّه قديما كان يدل على قوالب الطباعة... بينما مصطلح نمط يشمل المحسوس غير المادي.

وبالنسبة للمقطع الثاني في الترجمة استخدمنا (جامدة) solid لأن هذه الصفة هي الصفة الأساسية والأصيلة والمهمة لطبيعة الأنماط، لأن الأنماط الجامدة في الأساس ثابتة وسائدة وغير مرنة ولا تتغير ولا تتعدل إلا بصعوبة بالغة، ولم نستخدم مصطلح نمطية للترجمة والتعبير عن الشق أو المقطع الثاني، لأن نمطية تعني عامة وشائعة وهي صفة تالية لصفة جامدة، ومن ثم رفضنا ترجمة تعميمات نمطية... فتعميمات تعني صلب ونمطية لا تعني الجمود.

ويوجد خطأ آخر وهو أن كلمة نمطية تعني التكرار والتعميم، فكيف نستخدم مصطلح تعميمات نمطية وهما يعنيان معني واحد، ولم نستخدم ترجمة صور نمطية لأن الصور مكون فكري (انطباع في الذهن) ومصطلح الأنماط أشمل من المكون المعرفي فقط، ولم نستخدم ترجمة معتقدات جامدة أيضا لأن مصطلح أنماط أشمل، ولم نستخدم تعميمات جامدة، لأن تعميمات صفة ولا تعبر عن المكون أو المضمون... ولم نستخدم قوالب جامدة لأن قوالب

مصطلح يشير إلى مكونات مادية فقط، ولا يتضمن المعنويات، ونمطية تعني عامة وشائعة، وما سبق هو اجتهادات من قبل الباحثين وتحتمل الخطأ وتقبل الصواب.

تعريف المصطلح:

منذ أن دخل المصطلح إلى تراث العلوم الاجتماعية على يد والتر ليبمان (١٩٢٢) في كتابه الرأي العام، ومنذ أن درس المفهوم بعد الحرب العالمية الثانية في علاقته بالشخصية التسلطية والتعصب والعنصرية والصراعات النفسية والاجتماعية والسياسية بين الجماعات العرقية والطائفية والدينية، ظهرت عشرات التعريفات للمصطلح، ولكن القائمون بالدراسة سوف يكتفون بعرض نماذج لهذه التعريفات:

تعريف حسن سعفان يعرفه بأنه (الأفكار والآراء الشعبية الشائعة والسائدة في المجتمع التي يأخذها الناس ويعتنقونها بدون مناقشة أو تحقيق أو حتى بدون شك في قيمتها من حيث الصحة والخطأ (سعفان، ١٩٧٥).

تعريف حسين الدريني وليفون ميليكيان بأنَّها (تبنى الفرد خصال سيكولوجية عامة لجماعات خارجية أو لجماعته) (مليكة، ١٩٨٥)

في حين عرفها سيد عبد العال بأنها (وصف الخصال والصفات الشخصية والسلوكية العامة التي تميز غالبية أفراد جماعة ثقافية أو عرقية واحدة) (عبد العال، ١٩٨٩).

تعريف معتز عبد الله بأنها (تصور يتسم بالتصلب والتبسيط المفرط عن جماعة معينة يتم في ضوئه وصف وتصنيف الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الجماعة بناء على مجموعة من الخصال المميزة لها (عبد الله، ١٩٨٩)

ويعرفها فرج طه بأنَّها أفكار أو معتقدات تتعلق بأفراد أو جماعات أو شعوب أو قضايا أو أحداث أو موضوعات، إذ تتسم بالجمود وعدم المرونة والقابلية للمناقشة والتغيير (طه، ١٩٩٣).

ويعرفها إدوارد جونز وأندرو كولمان بأنَّها تعميمات ثابتة نسبيا ومبالغة في التبسيط عن جماعات أو طبقات من الناس (kuper,1996). ويعرف محمد خليل ٢٠٠٤ القالب النمطي الجامد بأنَّه مجموعة من الصفات يتكون منها اتجاه قبلي، جامد نسبيا، مبالغ في التعميم والتبسيط نحو الذات الجماعية أو نحو الآخر من أفراد أو جماعات أو وقائع أو أشياء (خليل، ٢٠٠٤).

والقائمون بالدراسة يعرفون الأنماط الجامدة تعريفا نظريا بأنَّها (نسق من الانفعالات والأحكام التقييمية المسبقة والمعتقدات العامة والثابتة والمبالغة في التبسيط عن جماعة صغيرة أو كبيرة، وبعض هذه الأنماط خاطئ وسلبي وغير منطقي، وبعضها إيجابي وعقلاني).

وتميز تعريف الباحثين بالخصائص التالية:

١- تضمن التعريف فكرة النسق أو التنظيم لأنَّها صفة أساسية لمفهوم النمط، وقد أشار إلى ذلك ريتشارد اتكنسون وآخرون ١٩٩٠.

٢- تضمن التعريف مكون الانفعالات، لأن الأنماط مكون معرفي ووجداني في نفس الوقت، والانفعالات قد تكون سلبية كالغضب والحقد وإيجابية كالحب والشعور بالرضا والقبول.

٣- تضمن التعريف الصفات الأساسية للأنماط مثل الثبات أو الجمود والعمومية والمبالغة في التبسيط.

التعريف الإجرائي:

ويقصد الباحثون بالأنماط الجامدة لضباط الشرطة من الناحية الإجرائية أنها مجموعة من الصفات النمطية الإيجابية والسلبية التي يقرر الفرد ما إذا كانت تنطبق أو لا تنطبق على جماعة معينة "وفي دراستنا هذه الجماعة هي ضباط الشرطة وذلك من خلال قائمة للصفات النمطية.

- **تكوين الأنماط الجامدة:**

تعتمد الأنماط الجامدة في تكوينها على مصادر متعددة أهمها الأسرة

والمدرسة والأصدقاء، أي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، ومن ثم يمكن القول إن الفرد لا يرى العالم والأحداث بعينه ولكن بعيون من نقلوا له صورا من هذا العالم، فالإنسان كائن اجتماعي يخضع بلا شك لضغوط اجتماعية كثيرة من بيئته، وبما أنه يخشى أو قد لا يقدر على مقاومة هذه الضغوط، فإنه كثيرا ما يتقبل هذه الصور الشائعة لأن رفضه لها يجعله محل نقد ونفور من الآخرين (بركات، ١٩٩٨).

الأنماط الجامدة ورجال الشرطة:

كان لرجال الأمن أو العسكر أو رجال الدرك أو البوليس أو بأي تسمية سموا بها صورتان ذهنيتان في عقول الجماهير: إحداهما إيجابية وتتمثل أبعادها في أنهم مسئولون عن حماية أمن الوطن والمواطنين ضد أي اعتداء داخلي أو خارجي وحماية الأرواح والممتلكات، وحفظ النظام، ومكافحة جميع أشكال الجريمة سواء قبل وقوعها أو بعدها. والصورة الأخرى سلبية وتتمثل أبعادها في أنهم مسئولون عن تعذيب الناس وبخاصة المعارضين سياسيا وملاحقتهم، وبوصفهم أحد مؤسسات الإدارة والسلطة، فهم مسئولون عن جباية الضرائب وتنفيذ أوامر وقرارات السلطة القهرية أو المتسلطة التي منها أخذ الناس للعمل بالسخرة في مشاريع الدولة، وأخذهم عنوة للتطوع في الجيش والذهاب للجهادية، وهي صورة ترى رجال الشرطة أداة قهر وعنف وظلم في نظر الجماهير.

ومن خلال تفاعل الجماهير مع السلطة ورموزها ومؤسساتها كون العقل الجمعي[١] وخلق أنماطا جامدة مختلقة أو متصورة أو متخيلة وقام بإسقاطها أو طرحها على رجال الشرطة، ما جعل الصورة النمطية لرجل الشرطة تتضخم وتتعمق لدى البعض.

وعبر العصور التاريخية المتعاقبة توارثت وتدعمت هذه الصورة

(١) Group Mind

واختزنت في اللاشعور الجمعي[١] وتناقلت من الأجداد القدامى إلى المحدثين والخلف، وأخذت توثر على أفكارنا ومدركاتنا ومعتقداتنا وتصوراتنا ومواقفنا إزاء رجال الحكم والإدارة المتمثلة في الشرطة، وهذه العملية تتم بطريقة غير واعية ولا نفطن لحقيقتها التاريخية المتوارثة عبر الأجيال.. وهذا ما يشاهد في المناوشات والتحرشات والاحتقانات اليومية بين الجماهير ورجال الشرطة التي بلغت ذروتها في أحداث يناير ٢٠١١، ففي العديد من المواقف نجد رجل الشرطة يتصرف بطريقة عادية وينفذ النظام ويطبقه فنجد الجماهير تثور وتغضب دون مبرر حقيقي يبرر غضبها، فرجل الشرطة لم يفعل شيئًا غير تطبيق القانون وفرض النظام، وعندئذ لا نجد مبررا لغضب الجماهير غير التأثير الخفي وغير المدرك وغير الواع للرواسب والذكريات والمخلفات النفسية والثقافة لصورة رجال الدرج والشرطة المتغلغلة أو الكامنة في مستوياتنا العميقة من النفس الإنسانية والمسماة باللاشعور الجمعي الذي يحمل كل خصائص اللاشعور الفردي مثل التناقض وعدم العقلانية والطابع الخرافي وعدم الخضوع لقاعدة، وهذا سر الإجماع الشعبي على العديد من الأنماط الجامدة لرجال الشرطة، وذلك يرجع إلى العديد من الأسباب والمؤثرات:

السبب الأول: تصرفات ومواقف العديد من رجال الشرطة التي تجسد ما يشاع من أنماط جامدة عنهم.

السبب الثاني: تلك الصورة النمطية الجامدة المترسبة في اللاشعور الجمعي التي نسقطها على رجال الشرطة، وهذا يتفق مع العملية النفسية اللاشعورية التي تجعلنا نميل إلى إسقاط أفكارنا وأوهامنا وإحباطاتنا ومعاناتنا وفشلنا وأحلامنا المحبطة على الآخرين، حتى نرتاح من شعورنا السلبي والمؤلم بها، وهذا يشير إلى حقيقة نفسية محتواها: أن الأنماط الجامدة لا تنشأ من فراغ نفسي، وليست مختلقة ومصنوعة كلية بل هي نتاج أو خليط من الواقع الفعلي والواقع النفسي اللاشعوري للفرد، ومن أكثر الأدلة المتوفرة التي تثبت تأثر

(١) Collective Unconsious

الأنماط الجامدة بمضامين ومكونات العقل الجمعي واللاشعور الجماعي هو أن كل أنواع الأنماط الجامدة مجهولة النسب أو المؤلف والمصدر، بمعنى أننا لا نعرف الأشخاص والجماعات التي كونتها، ولا يوجد من الأشخاص من يدعي أنه صانعها أو صاحبها، ومثلها في ذلك مثل النكت والأساطير والقصص والأمثال الشعبية، ولا تزال بعض البقايا الأثرية للعقل واللاشعور الجمعي لنا تترك آثارها على بعض الأنماط الجامدة، وذلك بطابع التناقض والمفارقة والتفكير الخرافي المجافي للمنطق والواقع، كما يظهر في وصف سكان بعض المحافظات بسمات ثابتة أصبحت متداولة بين الكثير منذ زمن. (Birch, Malimm, 1998)

السبب الثالث: وجود ثقافة سياسية داعمة لهذه الأنماط، فالعقل واللاشعور الجمعي أنتج عبر الحقب التاريخية التي مرت بها مجتمعاتنا ثقافية سياسية التي تحتوي على أنماط جامدة متوارثة ويعاد صياغتها كل فترة حسب الخبرات والمتغيرات الجديدة وتتناقل عبر الأجيال عن طريق التلقين والقولبة، وتصور رجال الشرطة على أنهم سادة أقوياء ومطلقو القوة والنفوذ، ويبحثون دائما عن الهيمنة والسيطرة بلا رقيب أو محاسب أو مراجع لهم، والحكمة الشعبية في التعامل تفترض الحذر منهم والشك فيهم، والحكمة تقتضي أيضا عند العجز عن مقاومتهم الخضوع لهم وطاعتهم والاستفادة من سلطانهم، وهم من كثرة مخالطتهم للمجرمين والخارجين على القانون واللصوص تأثرت سلوكياتهم بهذه الشخصيات المضادة للمجتمع، وذلك مثلما يشاع عن الأطباء النفسيين بأنهم يتأثرون بمرضاهم النفسيين.

وكل من درس الثقافة السياسية والتنشئة السياسية من علماء السياسة مثل (جرينتش وألموند وسيدني) يؤكد من خلال الأبحاث الدور المهم للثقافة والتنشئة السياسية وتأثيرهما القوي الذي لا فكاك منه على السلوك والاتجاهات والمواقف السياسية العامة أو الخاصة نحو موضوع معين أو جماعة معينة (المنوفي، ١٩٩٣).

ومن المثير للدهشة أن الأطفال منذ نعومة أظفارهم يتمثلون ذهنيا

التصورات والمفاهيم والأنماط الجامدة السائدة في الثقافة التي تنقل عبر عملية التنشئة الاجتماعية، ولا ينسى أحد باحثي هذه الدراسة ما شاهده في أحد شوارع الأحياء الشعبية؛ إذ وجد مجموعة من الأطفال يلعبون لعبة العسكر والحرامية، عندما وقف أحد الأطفال (ممثلا صورة رجل الشرطة) ليمسك بعنف طفل آخر يمثل دور الحرامي ويقوم بضربه وإهانته، فهذا المشهد لا يخلو من دلالة بالغة عن الأنماط الجامدة التي رسخت في ذهن الأطفال منذ الصغر.

السبب الرابع: الصراعات النفسية والاجتماعية والسياسية والمهنية تقوم بدور مؤثر في ذيوع الأنماط الجامدة: فمن الطبيعي أو المألوف أن تنقسم المجتمعات إلى جماعات كبيرة أو صغيرة وتتنوع ما بين طوائف وفئات وشرائح ومهن وتكتلات وطبقات، وفي أوقات الصراع والتنازع (الشد والجذب والمنافسة والخصومة وتتكتل الجماعات وتتحالف استعدادا للمجابهة، وعادة ما تأخذ المجابهة الثنائيات مثل الجماهير في مقابل السلطة، أو السلطة في مواجهة المثقفين، الحاكمين والمحكومين، المعارضين السياسيين في مقابل الموالين، الأغلبية في مواجهة الأقلية، الشمال والجنوب، الشرق والغرب، السكان الأصليين في مواجهة المهاجرين، الوجه البحري في مواجهة الوجه القبلي، أهل الثقة في مواجهة أهل الخبرة، والجماعتان اللتان تدخلان في مواجهة وتنازع أو منافسة، أحدهما كما يسميه عالم الاجتماع (جراهام سمنر) تعتبر نفسها جماعة النحن أو الأنا[١] وتعتبر الجماعة الأخرى وجميع أفرادها جماعة الأغيار[٢] أو الأجانب أو معسكر الأعداء، وفي ظل مناخ العداء والكراهية المتبادلة تأخذ كل جماعة متشابكة مع الأخرى في ترويج أنماط جامدة عنها، وعن نفسها، وذلك لاستخدامها في إطار من الحرب النفسية (لرفع وخفض الروح المعنوية للأفراد).

وتبدأ الأنماط الجامدة بسيطة وتنتهي بتكوين أنماطا جامدة معقدة تصل إلى حد الاتهام بالخيانة والتواطؤ والمؤامرة والتخوين أو عدم الانتماء والافتقار

---

(١) in-group

(٢) out-group

للأصالة والإبداع، بل والاتهام بالغباء والتخلف ووراثة الميول الإجرامية والانحراف وهذا الصراع المرير يجعل كل جماعة تجرد الجماعة الأخرى من كل ميزة أو أفضلية أو إيجابية، وتذيع ذلك في الشعوب والأوساط التي تتكون فيها الأنماط الجامدة.

وهذا المناخ المفعم بالانفعالات والأفكار السلبية يجعلنا ننظر إلى الأنماط الجامدة التي تكونها الجماعات عن بعضها بعين النقد والشك وإعمال العقل لنتبين الحقيقي والواقعي ونميزه من الزائف أو الوهمي أو المتخيل. والواقع النفسي والاجتماعي والسياسي للمجتمعات يشير إلى أنه في حالة زيادة الهوة والمسافات والتباعد بين الجماعات وزيادة تشرذمها وانقسامها على نفسها يكون ذلك بمثابة مصدر أساسي للتعصب والتحيز والتطرف وارتفاع وتيرة حوادث العنف والإرهاب والحث على الكراهية.

وفي فترات تاريخية سابقة في بلادنا سعت إدارة العلاقات العامة بأجهزة الأمن أن تغير من هذه الثقافة السياسية السلبية وتخلق مفاهيم وتصورات وأفكار وآراء مناهضة للثقافة السياسية الشعبية السائدة، وأطلقت وروجت لشعارات إيجابية تبرز الجانب المضيء والمشرق للصورة النمطية لرجل الأمن مثل شعارات الشرطة في خدمة الشعب، وعند وقوع ضحية من رجال الشرطة عند مكافحة الجريمة نطلق عليهم (شهداء الواجب) وهم حراس الأمن، وسلطوا الأضواء على جانب من حديث رسول الله صل الله عليه وسلم (عين باتت تحرس في سبيل الله)، مشيرا إلى أنهم من ضمن الذين يبيتون يحرسون في سبيل الله ولن تمسهم النار. وأخذوا يروجون لمقولة أنهم حماة الأمن والعدالة والنظام ولولاهم لانقلب المجتمع إلى فوضى عارمة ولولا تدخلهم بمنع الجريمة قبل وقوعها لتحول المجتمع إلى غابة يأكل الكبير الصغير والقوي الضعيف وتفتك القروش والحيتان بالأسماك الصغيرة.

ومما سبق نستنتج أن الأنماط الجامدة لرجال الشرطة ليست فقط الأنماط الجامدة التي تروجها الجماهير عنهم وتؤكدها وتدعمها، بل هي أيضا

تضم الأنماط الجامدة التي يذيعها وينشرها رجال الشرطة عبر وسائل الاتصال عن أنفسهم مثل الأنماط الجامدة التي يروجها المصري عن نفسه مثل (طيب، متسامح، عاطفي وينسي الإساءة بسرعة... إلخ).

وتتأثر هذه الأنماط بما يجري بين الجماهير (المحكومين) والسلطة السياسية (الحاكمين) أو ما اصطلح على تسميته بالمأزق التاريخي وإشكالية العلاقة بين الجماهير والسلطة، ويقصد به التعارض والتناقض الحاد في بعض الأحيان وعلاقة التداخل والقهر في أحايين أخرى، لذلك يمكن أن نتوسع في التحليل عندما نرى أن العلاقة بين الجماهير وأجهزة الأمن ليست علاقة ثنائية بل علاقة ثلاثية الأبعاد، تحكمها رؤية واقع قائم يقول إن أجهزة الشرطة إحدى الأجهزة الأساسية والسيادية للسلطة والعامة يسمون أجهزة الأمن (الحكومة) بل هي إحدى الأذرع الطولى لها والمسئولة عن النظام وتطبيق القانون. (الشرقاوي، ٢٠٠٩، مرتضى، ٢٠٠٢)

ومن ثم فالأنماط الجامدة لكل من الجماهير وأجهزة الشرطة تتأثر بكل ما يدور بين الجماهير والسلطة... السلطة بما تمارسه من تسلط وقهر وإجبار وظلم وإهدار للعدالة والقيم السياسية وانتهاك حقوق الإنسان هذا من جانب وأن الشرطة شأنهم شأن مؤسسات السلطة لا يعرفون الرحمة والرأفة هذا من جانب ثان، وما يتفاعل في نفوس الجماهير من انفعالات سلبية وتصورات ومواقف واتجاهات سلبية وعدائية وكارهة ورافضة للعديد من قرارات وممارسات وتصرفات السلطة معهم وهذا من جانب ثالث، وفي هذا الإطار قد نجد أنماطًا جامدة تشيع عن رجال الشرطة (وهم لا ذنب لهم فيها) بل كانت يجب أن توجه للسلطة ورجال السياسة؛ وهنا يحدث نقل الانفعالات والتصورات وعقد النقص من السلطة السياسية لضباط الشرطة، حيث يتم التعامل من الناحية النفسية مع ضباط الشرطة على أنَّهم كبش فداء. وعلى الطرف الآخر قد نجد أنماطا جامدة إيجابية يكونها رجال الشرطة عن أنفسهم من منطلق الدفاع عن أنفسهم إزاء الضغوط النفسية والاجتماعية والسياسية التي تفرضها عليهم السلطة السياسية

حيث تجبرهم على ممارسات وقرارات هم لا يرضون عنها في التعامل مع الجماهير.

دور وسائل الإعلام والأدب والفنون في تشكيل الأنماط الجامدة لرجل الشرطة:

لا أحد من الدارسين أو الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية ينكر أو يجادل في التأثير المهم الذي لا يقاوم لكل وسائل الإعلام والفنون والآداب على الرأي العام بكل قطاعاته حتى لو كان تأثيرا هامشيا ونسبيا، وهذه الأساليب بحكم تعرضنا جميعا لآثارها الإيجابية والسلبية تستطيع أن تروج أو ترسخ تصورات وأفكار وقيم ومواقف واتجاهات معينة نحو أي موضوع أو مشكلة أو حدث أو جماعة معينة (Millam, 1998).

وتترسخ تلك الصور الذهنية والأفكار والمعتقدات عن طريق أساليب متعددة مثل الإقناع أو الاقتداء أو التقليد، النمذجة وضرب الأمثلة والتلقين والتواتر أو التكرار والإلحاح وصياغة المواقف واختلاف الأحداث المؤيدة للأفكار والمفاهيم والتصورات الراسخة، والخداع أو الإيهام والإيحاء النفسي الذي يصل إلى حد التخدير أو التنويم المغناطيسي، ويطلق على حالة التعلق والحب الشديد مصطلح أصبح متداولا في وسائل الإعلام، وهو الإدمان كإدمان مشاهدة التليفزيون، وأحيانا تلجأ وسائل الإعلام إلى خلق حالة من التعاطف مع نماذج الشخصية، وعلى وجه الخصوص النماذج القاسية أو الإجرامية أو البلطجية، وأفلام أخرى يكون بطلها أو الشخصية المؤثرة فيها شرطيًّا قاسيًّا.

فالسينما المصرية قدمت معظم الشخصيات الرسمية –ومن بينها ضابط الشرطة– من الخارج كأنماط لا كنماذج؛ فلم تعالجها كشخوص إنسانية لها ملامحها وسماتها الخاصة وأبعادها النفسية وطبائعها وسلوكها وحركاتها في الواقع وتاريخها الخاص ووضعها الاجتماعي وظروفها الاقتصادية وهمومها وآمالها، بل قدمتها كأنماط لا تحمل سوى السمات العامة وتفتقر إلى الخصوصية واقتصرت على انتقادها لجهاز الشرطة، فأبرزت حالات من الانحراف الوظيفي لبعض رجال الشرطة في العديد من الأفلام. (فوزي، ٢٠١٤)

وأمام هذا التأثير الطاغي لهذه الوسائل لا يجد القارئ أو المشاهد أو المستمع غير استدماج هذه الصور والأنماط، وإذا لم يستدمجها لا شعوريا فهو على الأقل يتعاطف معها أو يتساهل مع وجودها ولا يقاوم أو يرفض تغيرها. وتتأثر الأنماط الجامدة بالمناخ النفسي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي القائم في المجتمع: فمما لا شك فيه أنه عندما تسود المجتمع وتسيطر عليه حالة من الإحباط واليأس والإحساس بالضغوط، وهيمنة حالة العسر الاقتصادي والإحساس بالظلم، وعندما تنتشر الأمراض النفسية (القلق والاكتئاب) والأمراض النفس جسمية (مثل السكر وضغط الدم وأمراض القلب) لا شك أن تلك الأوضاع الضاغطة تترك آثارها على نفسية الأفراد؛ فتشيع النظرة السوداوية والتشاؤم والإحساس بالضيق، فتتسرب هذه المشاعر والانفعالات السلبية إلى الأنماط الجامدة التي تكونها الجماهير بصورة متكررة عن الجماعات المختلفة، وتجعلها ذا طابع سلبي متعصب، حيث تركز على نقاط الضعف والقصور والنقص، بل أحيانا تجرد الجماعات من كل مواطن القوة والامتياز والإبداع.

وقد تدخل عنصر مستحدث في تأكيد الأنماط السلبية والسيئة والمشينة، ألا وهو المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت (وتأكيدا لما سبق ذكره، فعند إدخال كلمة (انتهاكات أو تجاوزات الشرطة للبحث عنها على شبكة المعلومات نحصل على الكثير من الصور المستفزة لاعتداءات رجال الشرطة على المواطنين وكأنهم مجرمون)، هذا بالإضافة إلى الرسائل المصورة على التليفونات المحمولة التي تسجل تجاوزات وانتهاكات وإساءات عديدة لرجال الشرطة، وهي انتهاكات صادمة ومستفزة للرأي العام، وتشكل في نفس الوقت تدعيما للأنماط السلبية، وهي انتهاكات للقوانين والعدالة والدستور.

وتبقى ملاحظة مستقاة من علوم الاتصال، ألا وهي أن المناقشة والمحاسبة العلانية لرجال الأمن ومن خلال أجهزة المحاسبة في وزارة الداخلية يكسب أجهزة الأمن مصداقية وعدالة، وتبين أنه لا أحد فوق القانون والمحاسبة الإدارية أو القانونية ما يترك أثره الإيجابي في تعديل الأنماط الجامدة السلبية لضباط الشرطة.

علاقة الأنماط الجامدة بالامتيازات التي يحصل عليها الأفراد والجماعات:

عندما تتمتع جماعة ما في المجتمع بأفضلية في الحصول على الحقوق والعديد من الامتيازات بينما تحرم بقية الجماهير من هذه الامتيازات، عندئذ نجد الجماهير تشعر بالغضب، فتندفع نحو الشعور بالحقد والحسد والغيرة فيكونون أنماطا جامدة تتسم بالطابع السلبي أو الانتقاصي نحو الجماعات المتميزة[١]، فتتكوّن ما أصبح يسمى في الإعلام بجماعات وأحزاب تسمى أعداء النجاح نحو أصحاب الامتيازات والتفضيل بشعور العميان إزاء وجود شخص مبصر بينهم.

ويلاحظ في مجتمعنا أنَّ العديد من القطاعات تشعر أن رجال الشرطة أصحاب امتيازات وتفضيل يحسدون عليها من قبل الأكثرية، وضباط الشرطة يتشابهون في ذلك مع العديد من المهن والوظائف صاحبة البريق والوجهة الاجتماعية، مثل القضاة والنيابة وأعضاء المجالس النيابية ورجال القوات المسلحة وأساتذة الجامعات.

علاقة الأنماط الجامدة بالعادة:

يشير عالم الاجتماع حسن سعفان ١٩٧٥ إلى أن الأنماط الجامدة تحمل أفكار وآراء وتصورات شعبية سائدة وعامة يلجأ إليها الأفراد لجوءًا اعتياديًّا، أي إنهم يأخذون بها ويعتنقونها دون مناقشة أو تمحيص أو اختبار، بمعنى آخر أنهم يتبنون تلك الأفكار الجامدة على طريقة (هكذا وجدنا الأجداد والآباء)، ويشير عالم التحليل النفسي مصطفى زيور ١٩٧٥ إلى أن الاعتياد يوفر أو يتيح للفرد الثبات والاستقرار في علاقته بالعالم، وهذا يصبغ الأنماط الجامدة بصبغة الجمود والثبات والاستقرار وعدم المرونة وعدم التغيير، ومن المحتمل أن يكون هذا اللجوء أو الميل الاعتيادي قائما في تكوين الأنماط الجامدة لضباط الشرطة، إذ يندفع الفرد مؤيدا للأنماط المألوفة والشائعة والعامة التي يرثها عن آبائه أو أجداده ويتناقلها الخلف عن السلف ويتقبلها دون مناقشة

(١) derogatory

أو تفنيد أو تغيير أو حتى اختبار لمدى صحتها أو خطئها.

ويشير إبراهيم مدكور ١٩٧٥ إلى أنَّ معظم الأنماط الجامدة لا تتطور ولا تتغير، كما أنَّها لا تحتمل في حكمها الدجماطيقي بعض المرونة في تطبيقاتها المختلفة في الزمان والمكان، بل هي أحكام وأفكار عامة مفروض أن تطبق على كل موقف وكل ظرف دون أي اعتبار لاختلاف الظروف (مدكور، ١٩٧٥).

الأنماط الجامدة واقتصاد الجهد والوقت:

يشير حسن سعفان ١٩٧٥ إلى أن الصحفي الأمريكي الشهير (والتر ليبمان) الذي أدخل مصطلح الأنماط الجامدة للعلوم الاجتماعية عام ١٩٢٢ في كتابه الرأي العام، أشار إلى أن الدافع الرئيسي لخلق أو تكوين الأنماط الجامدة هو ميل الأفراد إلى اقتصاد الوقت والجهد، إذ أشار ليبمان إلى أن الأنماط الجامدة تخدم وظيفة مهمة أو تقوم بدور مهم وهو التبسيط المعرفي[١] وهذا الدور مفيد في الإدارة الاقتصادية للواقع أو اقتصاد المعرفة (kuper,1996).

فالأفراد لا يتوافر لديهم الجهد والوقت الكافي لإصدار سلوك مبحوث ومدقق فيه ومحدد ومناسب لكل موقف أو حدث على حدة، وإنما يستسهل اللجوء إلى أفكار وأحكام مسبقة وجاهزة التكوين، ويبني عليها أحكامه ويطبقها على كل المواقف دون مراعاة للاختلافات والفروق الزمانية والمكانية في المواقف والأحداث بدون أن يتعب نفسه في مناقشة واختبار أو التحقق من تلك التصورات المسبقة دون محاولة الإجابة عن سؤال محتواه (هل هذه الأحكام القبلية السابقة التجهيز والعادات المتوارثة التي يعتنقها ويطبقها بطريقة تلقائية آلية تناسب وتلائم المواقف الجديدة المتغيرة دون تعديل ودون تفكير؟ ومن هنا تكتسب الأنماط الجامدة الطابع الدوجماطيقي وتفتقر إلى المرونة وبسببها

(١) Cognitive simple

تنخفض لدى الفرد الحساسية لإدراك الفروق والاختلاف في الزمان والمكان واختلاف الإطار النفسي والاجتماعي والثقافي إذ يستخدم نفس الأحكام والتعميمات المسبقة والعامة التي لا تتطور ولا تتغير، ويطبقها بطريقة آلية وثابتة على كل المواقف والأحداث والشخصيات، متجاهلا الاختلافات والتغييرات والمتغيرات الجديدة.

يطلق علماء العلوم الاجتماعية على عدم إدراك الفروق والتعامل مع كل المواقف والأحداث والشخصيات بأحكام وتقييمات مطلقة عملية التسوية[١] ووفق هذه العملية النفسية... (فكل النساء سواء، وكذلك الجماعات الاجتماعية والثقافية... فاليهود بخلاء والمصريون انفعاليون والغرب عقلانيون... وهكذا.

وبسبب عامل اقتصاد الوقت والجهد وبسبب تأثير عملية التسوية، يتسم تكوين الأنماط الجامدة بصفة المبالغة في التبسيط[٢]، وهي صفة تظهر في تعريف الأنماط الجامدة للعديد من العلماء... وصفة المبالغة في التبسيط والاختزال التي تتسم بها الأنماط الجامدة تتحقق عندما يأتي الفرد لتكوين أو ترويج النمط الجامد عن جماعة فيعتمد على فكرة واحدة عامة وبسيطة وثابتة لا يغيرها ولا يطورها ولا يناقشها أو يغير صحتها ويطبقها هي نفسها بطريقة آلية على كل أفراد الجماعة (على الرغم من وجود اختلافات بينهم)، ويستمر في تطبيقها والاقتناع بها في الحاضر والمستقبل كما كانت مطبقة في الماضي القديم، ولا يجري عليها أي تطورات أو تغييرات تحدث على الواقع في الحاضر والمستقبل، التي تستلزم منه إحداث تغييرات على أحكامه المطلقة التي يتجاهلها الفرد تتمثل في إهماله لإدراك الفروق والتباينات الطبيعية والمصطنعة أو المختلفة بين أفراد الجماعة التي يكون عنها نمطا جامدا (جميع اليهود بخلاء) فيتجاهل أنه يوجد من بينهم جماعة كرماء... وهكذا.

---

(١) levelling

(٢) over-simplification

العلاقة بين الأنماط الجامدة والاتجاهات التعصبية والمحافظة والتسلطية:

أشارت العديد من الدراسات العربية والأجنبية إلى أن الشخصيات ذات الطابع التسلطي[١] التي تتبنى اتجاهات نفسية واجتماعية وسياسية تعصبية ومحافظة يؤمنون إيمانا أعمى ومتزمتا، يعتنقون بصورة مطلقة أنماطا جامدة ويقطعون بصحتها، ويجزمون بحقيقتها التي لا تقبل الشك أو الجدل والمناقشة والتغيير، وذلك أكثر من غيرهم من الناس، إذ يعد التفكير النمطي أحد مكونات الشخصية التسلطية كما أشار Adorno وزملاؤه ١٩٥٠ في مؤلفهم الضخم (الشخصية التسلطية) (Jones, 1996).

وتعد سماتهم الشخصية عوامل مؤثرة في تكوين الأنماط، وفي الوقت نفس تعد سمات لهذه الأنماط مثل التعميم والجمود والعدوان وضيق الأفق والدوجماطيقية والقدرية (القول بالجبر والحتمية وأسبقية القدر على الفعل الإنساني)، والتشاؤمية أي (النظرة السلبية للطبيعة البشرية) فالإنسان في نظر التسلطيين أناني وضيع وسيء ويغلب عليه الطبع وليس التطبع في صفاته، ومن ثم تأتي الأنماط الجامدة وفق رؤيته ومدركاته ومنظوره الإدراكي ثنائي الجانب إذ ينظر لنفسه وأمثاله على أنهم ملائكة وأخيار ومثاليين (أنماطهم الجامدة الإيجابية) وغيرهم أشرار وأعداء وسيئين (الأنماط الجامدة السلبية)، لذلك نجد العديد ممن يصممون مقاييس للتعصب يضمنونها أبعادا أو مكونات عن الأنماط الجامدة أو التعميمات والقوالب، وكان أول هذه المقاييس مقياس F scale ومقياس الشخصية التسلطية الذي قام بتصميمه الجماعة البحثية بجامعة كاليفورنيا بقيادة Adorno وزملاؤه ١٩٥٠، باعتبارها أحد المكونات المعرفية للتسلط والتعصب (عبد الله، ١٩٨٩، الشافعي، ٢٠٠٠).

ويعد التنميط[٢] من أهم العمليات أو الميكانيزمات النفسية التي يستخدمها أصحاب الشخصية التسلطية لتبرير الأفعال المتسلطة والنظرة

---

(١) Authoritarian

(٢) streotypy

المتعصبة والممارسات العنصرية إزاء الآخرين.

وهذا يقودنا إلى مناقشة علاقة العدوان بالأنماط الجامدة.

علاقة الأنماط الجامدة بالعدوان:

من المعروف في علم النفس أنه توجد صور أو أنواع شتى من العدوان منها العدوان المعنوي الذي لا يعبر عن نفسه في صورة مادية ملموسة ولا يقوم على الإيذاء والضرر المادي الذي يلحق بالآخرين جسميا وبممتلكاتهم، وإنما يعبر عن نفسه في صورة كلمات وألفاظ ومشتقات للغة ويوجه نحو شخصية الآخرين، وينال من كرامتهم واحترامهم وتقديرهم واعتزازهم بذاتهم، ومن أبرز صوره السخرية أو التهكم أو الهجاء والذم، وهذا النوع من العدوان يمكن تسميته العدوان الرمزي(١) لأنه يتضمن ذكر نعوت أو أوصاف ومعاني ومدلولات تقلل من شأن الآخرين ومن قيمتهم ومكانتهم وتحقر من منزلتهم وكرامتهم، وتجردهم من أي نفوذ أو نجاح أو تفوق، وتعدد معايبهم وتركز وتسلط الأضواء عليها.

وإذا حللنا الكثير من الأنماط الجامدة التي هي معتقدات تظهر في صورة أوصاف وسمات سلبية وإيجابية تنسبها للآخرين نجد هذه الأنماط مشبعة بالعدوان اللفظي أو الرمزي، إذ توفر هذه الأنماط مخرجا أو متنفسا للتعبير والتنفيس عن هذا العدوان المختزن داخل الشخص، وكما ذكرنا من قبل حالة الإحباط واليأس والضغوط والصراعات والتوترات المختلفة تزيد من ميل الأفراد إلى التنفيس عن الاستجابات العدوانية في صورة أنماط جامدة سلبية، وقد أشار إلى ذلك التفسير النظري الإحباط –العدوان في علم النفس إذ اهتم بديناميات التعصب، كما أكد الطبيعة الدافعية للكثير من أنماطنا الجامدة. (Kuper, 1996)

والتعبير الرمزي أو اللفظي عن العدوان لا يعاقب عليه المجتمع والقوانين مثل العدوان المادي أو الجسدي، لذلك فهو يعتبر مأمون العواقب عن

(١) Symbolic

العدوان المادي، ما يشكل ضمانا لميل الأفراد وتعودهم على إخراج العدوان في صورة معنوية أو لفظية أو رمزية، ومن أشكالها الأنماط الجامدة، والشائعات والنكات، وجميع أشكال السخرية والتهكم والهجاء في الفنون والآداب (حمودة، ١٩٩٣).

الأنماط الجامدة وكبش الفداء:

كلما اشتد العدوان ونتج عن حالات الإحباط واليأس والإحساس بالفشل والتعرض للضروب المختلفة من المعاناة والقهر اتسم سلوك صاحب هذه المشاعر القوية والسلبية بمرونة في إيجاد موضوعات وأشياء وأشخاص وجماعات يجعل منها أهدافا أصيلة أو بديلة، وواقعية في وجودها أو محتملة، يشفي فيها غليله وغيظه وينفس عبرها عن عدوانه، فتكون في الوقت نفسه منافذ للعدوان.

يعني ذلك أنه إذا لم يجد موضوعا أصليا يوجه نحوه عدوانه، بسبب صعوبات أو محاذير أو تحديات أو أخطار تحول دون التوجه مباشرة نحوه بالإيذاء والضرر، نجد الشخص يتحول بعدوانه إلى موضوع بديل ينقل إليه عدوانه وهذا هو كبش الفداء، وهو عادة ما يكون موضوعا أسهل وأيسر، وأحيانا يكون أضعف أو مأمون العواقب من حيث رد فعله الغاضب أو الانتقامي. وأحيانا يكون بين الموضوع الأصلي والموضوع البديل صلة ورابطة سواء شعورية (يدركها ويعيها الفرد) أو لاشعورية.

ومن العلامات الدالة على مرونة التعبير عن العدوان حتى على كبش الفداء.. وإذا تعذر أو أحيل بين الشخص وتوجيه العدوان نحو كبش الفداء، لم يعدم الفرد الحيلة والوسيلة نحو تفريغ شحناته العدوانية فيلجأ إلى صور التعبير غير المباشرة عن العدوان نحو كبش الفداء، وهي الممثلة في صور التعبير الرمزي عن العدوان، ويتمثل ذلك في تأليف النكات والأشعار الساخرة ورسوم الكاريكاتير وصناعة الشائعات وترديدها ورواية القصص التي تلوث وتشوه السمعة، وكذلك ترديد وشيوع الأنماط الجامدة السلبية.

والجدير بالملاحظة أن مفهوم كبش الفداء أبرزته إلى الوجود في مجال علم النفس الدراسات التي تناولت التعصب وعلى وجه الخصوص جماعة كاليفورنيا بقيادة (أدورنو) إذ اعتبرته ميلا أو رغبة تميز الشخصيات التسلطية والمتعصبة.

والقائمون بهذه الدراسة يعتقدون أن صناعة كبش الفداء تعكس دائرة أو حلقة نفسية من العلاقات الشعورية واللاشعورية بين الذات (الضعيفة) والآخر (القوي القاهر) بمعنى أنَّه عادة من يصنع أو يختلق كبش فداء ليوجه إليه عدوانه المنقول عادة ما يكون هو نفسه ضحية أو كبش فداء لآخر قوي... وهذه الحلقة جدلية... فالسلطات المحلية في العالم الثالث خاضعة وخانعة ومقهورة من القوى العظمى القاهرة، وفي ذات الوقت تستقوي على شعوبها ونحن إزاء السلطة المتسلطة والقوية في علاقتها بنا تعاملنا ككبش فداء (لأنها غير قادرة على منازلة الغرب المتعاظم)، ونحن كذلك غير قادرين على مناطحة السلطة المتجبرة علينا، فنوجه غيظنا منها وحنقنا عليها إلى كبش فداء... وهكذا دائرة جدلية لا تنتهي، ما يعطي الأنماط الجامدة ديمومة وحيوية في الوجود الإنساني نحو أي جماعة إنسانية صغيرة أو كبيرة، داخلية أو خارجية، وسواء كانت جماعة مهنية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية أو عرقية أو ثقافية أو نوعية أو لغوية.

ويطلق على هذه العلاقة جدل السيد–العبد وهذا خطأ وغير حقيقي، لأن السيد الذي يتخذ كبش فداء يشعر نحوه بالاقتدار والكفاءة هو نفسه مجرد عبد (كبش فداء) لسيد آخر أقوى منه، والأصح أن نطلق عليه جدل العبد–العبد.

الدراسات السابقة:

الدراسات الخاصة بالصورة النمطية:

تعددت الدراسات التي تناولت الصورة النمطية لجماعات مختلفة

(كصورة العرب، صورة الممرضة، صورة الشخصية العراقية، صورة الإسرائيليين...) ولذلك سيلقي البحث الحالي بعض الضوء على نماذج من هذه الدراسات:

دراسة محمد خليل وطه المستكاوي ٢٠٠٤ عن صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي، دراسة في الأفكار النمطية لدى عينات من المصريين واليمنيين والتونسيين والفلسطينيين، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح صورة الذات العربية وأيضا ملامح صورة كل من الفلسطينيين والمصريين (كطرفين مباشرين في الصراع العربي الإسرائيلي) كل على حدة لدى العرب، والتعرف على ملامح صورة كل من الإسرائيليين والأمريكيين لدى العرب وقد تكونت العينة من (٣٣٣) فردا: منهم ١٠٠ من المصريين، و١١١ من الفلسطينيين من قطاع غزة، و٩٦ من اليمنيين و٢٦ من التونسيين، وقد طبق على العينة أدوات الدراسة التي طلب فيها من كل مجموعة تحديد أهم الصفات التي يمكن أن تتصف بها كل جنسية من الجنسيات: المصريين، الفلسطينيين، اليمنيين، التونسيين، الإسرائيليين، الأمريكان، وقد أيدت نتائج الدراسة بشكل عام صحة (فرض صورة المرآة) فصورة العرب عن أنفسهم وصورة كل من الفلسطينيين والمصريين تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في الغالبية العظمى من مكوناتها، كما أظهرت النتائج أن صورة الإسرائيليين (الآخر) لدى العرب تتكون من مجموعة من الصفات السلبية في الغالبية العظمى من مكوناتها أما صورة الأمريكيين لدى العرب فتتكون من مجموعة من الأفكار الإيجابية التي يفوق حجمها حجم الأفكار السلبية (خليل، المستكاوي، ٢٠٠٤).

وتعليق الباحثين على هذه الدراسة أنَّه نظرا لما تتسم به الذات العربية من ميل إلى النقد الشديد لخصائصها إلى درجة أن يوصف ذلك بجلد الذات، كان من المتوقع أن يظهر انعكاس لذلك في الصورة النمطية للعينة عن أنفسهم، ولكن النتائج لم تعكس لنا ذلك ولم تقل لنا الدراسة لماذا، وتفسيرنا لذلك

أن تعامي العينة عن ذكر سلبياتها ربما يكون وسيلة دفاعية لتجميل صورة الذات، وأيضا ظهر من خلال النتائج أن العينة العربية ميزت بين الصورة النمطية للإسرائيليين (التي كانت في معظمها سلبية) والصورة النمطية للأمريكان (التي كانت في معظمها إيجابية) لدى العينة العربية، مع أننا كعرب في المناقشات العامة وفي وسائل الإعلام لا نفرق بين العدو الإسرائيلي والعدو الأمريكي، وأننا نتعامل معهم باعتبارهم كيانا واحدا.

دراسة أميرة عثمان ٢٠٠٨ عن دور الدراما التلفزيونية الأمريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين، وقد دار التساؤل الرئيسي للدراسة (ما العلاقة بين كثافة التعرض للدراما الأمريكية وبين إدراك المراهقين المصريين لصورة العرب طبقا لما تعرضه الدراما الأمريكية ؟)، وتضمن العينة من (٢٠٠) مفردة (ذكور وإناث) من داخل الجامعة الأمريكية و(٢٠٠) مفردة (ذكور وإناث) من طلاب الجامعات الحكومية، وتم تطبيق استمارة تهدف إلى معرفة الأفلام الأكثر مشاهدة والمرتبطة بصورة العربي أو المسلم، وأسفرت النتائج عما يلي: أتى مدخل العنف في الترتيب الأول (فيلم علاء الدين والقلب الكبير)، –ظهرت المرأة بالزي العربي (النقاب) الذي يبرز الصورة النمطية من ملابس الجواري وحريم السلطان، – كما ظهرت المرأة بصورة تتميز (بالدونية والهمجية، والإيمان بالخرافات) وتصوير العربي بالتطرف وعدم التنظيم والكسل والتدين (عثمان، ٢٠٠٨). وعلى الرغم أن هذه الدراسة قد اعتمدت على عينتين من الطلاب واحدة تدرس في التعليم الحكومي وعينة تدرس في الجامعة الأمريكية فإنَّها لم تجرِ أي مقارنة بين رؤية كل عينة للصورة النمطية التي تبثها الدراما الأمريكية عن العرب.

دراسة فارس كمال ٢٠١٠ عن الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية، ودارت مشكلة الدراسة حول (ما طبيعة الصورة النمطية التي يحملها طلبة الجامعة العراقيون عن خصائص العنف في الشخصية العراقية؟) وتكونت العينة من (١٤٤) فردا من جامعة بغداد، واعتمد الباحث

على مقياس الصورة النمطية، وأشارت النتائج إلى أن الصورة النمطية التي يحملها الطلبة عن الشخصية العراقية تميل إلى تغليب الخصائص المناقضة للعنف (كمال، ٢٠١٠).

ومن الواضح أن نتيجة هذه الدراسة جاءت على هذا النحو لأن العينة قد أدركت المغزى والهدف من الأداة البحثية التي تدور حول صفات العنف في الشخصية العراقية؛ فأجابت بعكس الصورة الموجودة في أداة البحث كنوع من الدفاع النفسي عن الشخصية القومية العراقية حتى لا تظهر أمام العامة بأنها شخصية عنيفة.

دراسة عبد الناصر إسماعيل ٢٠١١ عن صورة الممرضة في أفلام السينما المصرية وانعكاساتها على العاملين بمهنة التمريض، وتكون مجتمع الدراسة من: مجتمع بشري وتضمن عينة من العاملين بالتمريض وقوامها (٤٠٠) مفردة (٢٨٠ من الإناث) و(١٢٠ من الذكور) في سن العمل من (١٨-٦٠) سنة، ومجتمع فيلمي سينمائي تكون من (٥١) فيلمًا سينمائيًّا تناول صورة الممرضة والتمريض، واعتمد الباحث على استمارة الاستبيان بالمقابلة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض للأفلام السينمائية وزيادة درجة سلبية صورة الممرضة لدى العاملين بمهنة التمريض، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين حجم المشاهدة وإدراك واقعية الأفلام السينمائية التي تناولت الممرضة (إسماعيل، ٢٠١١).

ومن الواضح من خلال هذه النتائج أن عينة الدراسة السابقة قد استدمجت (بلغة التحليل النفسي) الصورة النمطية عن الممرضة التي تشيعها الأفلام السينمائية المصرية، وقد وصل الاستدماج إلى حد الاعتقاد بواقعية هذه الصورة السلبية.

دراسة محمد غالب ٢٠١٢ عن الصورة النمطية للشخصية العربية في أفلام الرسوم المتحركة الغربية، تنصب هذه الدراسة على بعض الأفلام والحلقات الكرتونية التي تلبي خطاب الكراهية، إذ تعد صناعة السينما جزءًا من

الأسلحة التي تمتلكها الإدارة الأمريكية فيما تخوض حروبها المنتشرة على أكثر من جبهة، وتصور العرب على أنهم وحوش، مرتزقة، برابرة وأغبياء متعطشون للحروب، يركضون وراء المادة ويعشقون الجنس ومجرمون وإرهابيون، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لذلك حثت الدراسة العاملين بالقطاع الفني السينمائي على تعديل صورة الشخصية العربية في العالم الغربي، والتوجه لإنتاج أفلام رسوم متحركة مناهضة للتشويه الغربي للشخصية العربية (غالب، ٢٠١٢).

وفي هذه الدراسة ظهر استمرار الصورة النمطية السلبية للشخصية العربية لدى الغرب، وهي تتسق مع نتائج دراسة عثمان (٢٠٠٨).

الدراسات الخاصة بضباط الشرطة:

هذا وقد حظي قطاع الأمن (فئة ضباط الشرطة) بالعديد من الدراسات من أوجه متعددة نظرا لأنها أحد مصادر القوة للسلطة السياسية، فقد تناولت بعض الدراسات فئة ضباط الشرطة من حيث (صورة الذات والآخر، الضغوط النفسية، العلاقة بينهم وبين المواطنين، سلوك المخاطرة...) ومن هذه الدراسات:

دراسة خالد محمد ٢٠٠٠ بعنوان (صورة الذات لدى رجل الأمن في المجتمع المصري وصورة الآخر عنه وبعض متعلقاتها النفسية دراسة نفسية مقارنة)، وقد تحدد هدف الدراسة في (كيف يدرك رجل الأمن –ضابط الشرطة في المجتمع المصري– صورة ذاته، وهل توجد فروق في إدراك رجل الأمن لصورة ذاته المهنية؟ وكيف يدرك الآخر صورة الذات لدى رجل الأمن؟) وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه ضباط الشرطة على مقياس الأداء الوظيفي ما يدل على أن تصور رجل الأمن لصورة ذاته المهنية في مجملها تصور إيجابي، وهناك دلالة إحصائية في اتجاه قطاعي الجوازات والآثار في بعد السيطرة في حين أن قطاعي المباحث ومصلحة السجون كانت أقل القطاعات على بعد السيطرة (محمد، ٢٠٠٠).

دراسة نبيل وليم ٢٠٠٩ عن سلوك المخاطرة وعلاقته ببعض سمات

الشخصية لدى عينة من ضباط الشرطة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين سلوك المخاطرة وكل من القلق ووجهة الضبط وتأكيد الذات لدى عينة من ضباط الشرطة، والكشف عن الفروق بين منخفضي ومرتفعي القلق في سلوك المخاطرة، وتكونت العينة من (١٠٠) من ضباط الشرطة العاملين في (الإنقاذ النهري–الأمن المركزي–مكافحة المخدرات –المطافئ) وتضمنت الأدوات: مقياس تيلور للقلق، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس تأكيد الذات، وأسفرت النتائج عن أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك المخاطرة والقلق، وتوجد علاقة سالبة بين سلوك المخاطرة ووجهة الضبط، ولا توجد علاقة بين سلوك المخاطرة وتأكيد الذات، وتوجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي القلق في سلوك المخاطرة لصالح ضباط الشرطة مرتفعي القلق، وكذلك في سلوك المخاطرة لصالح ذوي الضبط الداخلي، وكانت وجهة الضبط من أكثر المتغيرات المنبئة بسلوك المخاطرة (وليم، ٢٠٠٩).

والدراسة السابقة هي دراسة في الخصال الشخصية لضباط الشرطة أكثر منها دراسة في الصورة النمطية لهم، والدراسة أظهرت نتائج متعارضة ولم يفسرها الباحث مثل عدم وجود علاقة بين المخاطرة وتأكيد الذات.

دراسة عوض بشار ٢٠١٠ عن ضغوط العمل وعلاقتها بالإبداع الإداري من وجهة نظر الضباط العاملين في مديرية الأمن العام بمدينة الرياض: تكون مجتمع الدراسة من (٢٠٠) ضابط في مديرية الأمن العام بالرياض، واعتمد الباحث على الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى مصادر ضغوط العمل لدى الضباط متوسط، ومستوى الإبداع لديهم مرتفع، وتوجد علاقة عكسية ذات دلالة بين غموض الدور وتمتع الموظف بالمرونة (بشار، ٢٠١٠).

ونتائج الدراسة السابقة متسقة مع طبيعة مجتمع الدراسة (المجتمع السعودي) وما يتسم به من انخفاض لمعدل الجرائم التي تقلل من درجة الشعور بضغوط العمل.

دراسة مروة حسن ٢٠١٢ بعنوان سيكولوجية اتخاذ القرار لدى رجال

القضـــاء والشـــرطة فـــي ضـــوء الأســـاليب المعرفيـــة وبعـــض الاضـــطرابات السيكوسوماتية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين اتخاذ القرار، وكل من الأساليب المعرفية وبعض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى رجال القضاء وضباط الشرطة، وتكونت العينة من مجموعتين (٥٠) من رجال القضاء (وكيل نيابة أو مدير نيابة) و(٥٠) من ضباط الشرطة (ملازم أول، نقيب، رائد) من محافظتي المنيا والفيوم، وتراوحت أعمارهم بين ٢٥-٣٥ سنة، وتضمن الأدوات مقياس المحددات السيكولوجية لاتخاذ القرار (إعداد الباحثة)، ومقياس الأساليب المعرفية (إعداد: حمدي الفرماوي) ومقياس اضطرابات الأكل (إعداد الباحثة ومقياس اضطرابات النوم (إعداد: أحمد محمد).

وأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين اتخاذ القرار، وكل من اضطرابات النوم والأكل لدى عينة القضاة، وهناك علاقة عكسية دالة بين اتخاذ القرار والأسلوب المعرفي (الأخطاء) لدى عينة رجال القضاء وضباط الشرطة، وهناك علاقة بين اتخاذ القرار واضطراب النوم، ولا توجد علاقة بين اتخاذ القرار واضطراب الأكل لدى ضباط الشرطة، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين رجال القضاء وضباط الشرطة في الأسلوب المعرفي متمثلا في الزمن، وفي اضطراب النوم وذلك في اتجاه ضباط الشرطة. (حسن، ٢٠١٢).

وكشفت لنا هذه الدراسة أن تأثير اختلاف الأدوار المهنية بين رجال الشرطة ورجال القضاء قد انعكس على الخصال الشخصية لكل منهما.

ومن الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين رجل الشرطة والمواطن دراسة إنجي محمود ٢٠١٤ عن ديناميات العلاقة بين المواطن ورجل الشرطة، وتكونت العينة من (٣٠٠) مفردة مقسمة إلى (١٥٠) من رجال الشرطة و(١٥٠) من المواطنين، واعتمدت الباحثة على الاستبيان، وأشارت النتائج إلى أنَّه كلما ارتفع المستوى التعليمي؛ انعكس ذلك على طبيعة التعاون بين رجل الشرطة والمواطنين، وهناك سوء في العلاقة بينهما بنسبة ٧١. ٣ ٪، وأوضحت الدراسة أن لنجاح التعاون بينهما يتم من خلال التزام رجل الشرطة بالمعاملة

اللائقة والالتزام بالحيادية في تنفيذ القانون (محمود، ٢٠١٤). والدراسة السابقة تعتبر دراسة في التفاعل الاجتماعي بين عينة من ضباط الشرطة وعينة من المواطنين، ولكنها كشفت عن بعض ملامح للصورة النمطية للضباط عند بعض المواطنين مثل عدم الحيادية في تنفيذ القانون وبعدهم عن المعاملة اللائقة والعادلة، وتبرز هذه الملامح أكثر لدى عينة المتعلمين.

دراسة محمد أحمد (٢٠١٤) عن ديناميات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى ضباط الشرطة: وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على البناء النفسي لدى ضباط الشرطة ممن يعانون من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، وتكونت عينة الدراسة من حالة واحدة من ضباط الشرطة ممن يعاني من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، وتضمنت الأدوات المقابلة الإكلينيكية، اختبار تفهم الموضوع، اختبار رورشاخ، وأشارت النتائج إلى اتسام صورة الذات لدى الحالة بالسلبية وعدم النضج، وعدم الكفاءة، وسيادة المشاعر الاكتئابية، والإحساس بالوحدة والعزلة، والإحباط والعجز مع فقدان الأمن والأمان، ومن أهم الحاجات التي ظهرت لدى الحالة الحاجة إلى الحب والتقبل والاستقلال والسيطرة وتجنب الأذى، والحاجة إلى العون والدعم والسند النفسي والعاطفي والاجتماعي (أحمد: ٢٠١٤).

وهذه الدراسة تتبع منهج دراسة الحالة ولا يجوز التعميم منها على دراسات الصورة النمطية لأن دراسات الصورة النمطية تتعامل مع الخصائص والمعتقدات العامة والسائدة لدى قطاعات من المجتمع.

بينما اهتم القليل من الدراسات العربية بدراسة الصورة النمطية لضباط الشرطة، نجد بعض الدراسات الأجنبية قد اهتم بهذه الصورة (ونظرا لأنها دراسات قديمة فسوف نوجز عرضها) بينما اهتم العديد منها بدراسة خصال الشخصية ومستوى الصحة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط، وما اصطلح على تسميته بزملة أعراض حرب الخليج مثل قلق الموت في العراق (بسجن أبو غريب) والأعراض السيكوسوماتية والقدرات العقلية والميكانيزمات الدفاعية.

(Hogan, Robert1971, Chen, Wang2004, Henning, F., Kristina, 2009, Smith, Marshall H., 2006, Koprec, Aleksander 2003, 2006, Koprec, Aleksander 2003)

وكان من الملاحظ على دراسات الصورة النمطية لضباط الشرطة في الدراسات الأجنبية أنه كان يغلب عليها الطابع الإيجابي أي الصورة والمدركات المحبوبة والمفضلة (Favourable and benevolent perceptions) مثل الارتفاع في القدرة على ضبط النفس والنشاط أو الطاقة الزائدة كما في دراسة (Farago,Katalin,1984) والارتفاع في معدل الفاعلية الذهنية والثقة بالنفس والنزعة الاجتماعية كما في دراسة (Hogan,Rober,t1971) وكشفت دراسة (Touhy A.,1995) عن وجود اتجاهات إيجابية وداعمة ومساندة لضباط الشرطة في إسكتلندا وارتفاع مستوى الصحة النفسية كما في دراسة (Chen,Wang,2004)

وربما يرجع شيوع الصورة النمطية الإيجابية لضباط الشرطة في الغرب إلى وجود ثقافة اجتماعية وسياسية تعتبر رجل الشرطة خادما للشعب وليس سيدا عليه، ومن واجباته الأساسية التي يحاسب عليها مهنيا وقانونيا حماية الحريات والحقوق، وأنه لا يوجد مسئول أمني فوق المحاسبة[١] مهما كبرت مكانته أو وظيفته.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات الخاصة بالصورة النمطية فقد تنوعت موضوعاتها لتشمل صورة الذات وصورة الآخر لدى العرب والإسرائيليين، ودور الدراما في تشكيل صورة العرب، والصورة النمطية للشخصية العراقية وصورة الممرضة في الأفلام السينمائية وصورة العرب في الأفلام الغربية، وتم الاعتماد على الاستبيانات ونماذج من الأفلام لقياس الصورة النمطية، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى تكرار ظهور الصورة النمطية السلبية للآخر.

أما بالنسبة للدراسات الخاصة بضباط الشرطة فقد تضمنت موضوعاتها

(١) Accountability

سلوك المخاطرة وعلاقته ببعض سمات الشخصية وصورة رجل الأمن، وضغوط العمل وعلاقتها بالإبداع وسيكولوجية اتخاذ القرار وديناميات العلاقة بين المواطن ورجل الشرطة واضطراب ما بعد الصدمة، وتم الاعتماد على بعض المقاييس والاستبيانات، وقد أشارت النتائج إلى اتسام صورة رجل الأمن لدى ذاته بالإيجابية، وعدم الحيادية في تنفيذ القانون والمعاملة غير العادلة للمواطنين (صورة الآخر).

فروض البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الكلية وعينة ضباط الشرطة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المتنوعة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المتنوعة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المهنية في الصفات الإيجابية والسلبي لقائمة الصفات النمطية.

٦- تختلف مصادر تكوين الصورة الذهنية لدى العينة الكلية عن عينة ضباط الشرطة.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولا: منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي إذ تعد الدراسة الوصفية أنسب أنواع الدراسات لهذا البحث إذ يبدو موضوع البحث شبه محدد وأجريت دراسات في هذا المجال من قبل، وهناك خبرات متعددة تتوافر حول هذا الموضوع، وهذه الجوانب تجعل الدراسة الوصفية مناسبة إذ إنها تهدف إلى

تحديد خصائص ظاهرة أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، فضلا عن أن الدراسات الوصفية تتجه إلى الوصف الكمي والكيفي للظواهر بالصورة التي عليها في الواقع.

ثانيا: العينة: تكونت عينة البحث من (٣٦٥) مفردة منهم (٣٢٥) مفردة من فئات المجتمع المصري من مستويات تعليمية مختلفة ومن وظائف متعددة ومن الذكور والإناث و(٤٠) مفردة من عينة الضباط، ونوضح فيما يلي خصائص عينة البحث:

عينة فئات المجتمع المصرى

جدول (١) تصنيف العينة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	١٨٦	٥٧٪
إناث	١٣٩	٤٣٪
العدد الكلي	٣٢٥	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق وجود تقارب بين نسبة أعداد الذكور ونسبة أعداد الإناث.

جدول (٢) تصنيف العينة وفق متغير العمر

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
١٧-٢٧	٤٥١	٤٥٪
٢٨-٣٨	٨٨	٢٧٪
٣٩-٤٩	٥٦	١٧٪
٥٠-فما فوق	٣٥	١١٪
العدد الكلي	٣٢٥	١٠٠٪

ويغلب على أعمار العينة بداية مرحلة الشباب (من ١٧-٢٧ سنة) بنسبة ٤٥٪ من العينة الكلية.

جدول (٣) تصنيف العينة وفق متغيرالمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	١١	٣٪
يقرأ ويكتب	٣	١٪
مؤهل متوسط	١٦٨	٥٢٪
مؤهل عال	١٠٧	٣٣٪
دراسات عليا	٣٦	١١٪
العدد الكلي	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من العينة الكلية من الحاصلين على مؤهل متوسط وعال، ونسبة قليلة جدا تقع في مستوى (أمي ويقرأ ويكتب).

جدول (٤) تصنيف العينة وفقا لمتغيرالعمل:

نوع العمل	العدد	النسبة المئوية
طلاب	٨٤	٢٦٪
مدرسين	١٢	٤٪
محاميين	٣٢	١٠٪
أساتذة جامعة	٤٧	١٤٪
موظفين	٥٧	١٧٪
حرفيين	٧٧	٢٤٪
فئات متنوعة	١٦	٥٪
العدد الكلي	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن نصف العينة الكلية يتوزعون ما بين الطلاب بنسبة ٢٦٪ والحرفيين بنسبة ٢٤٪ ويليهم الموظفون بنسبة ١٧٪.

خصال عينة الضباط

جدول (٥) تصنيف العينة وفق متغير العمر

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
23-٦٠	٣٨	٩٥٪
٦١- فما فوق	٢	٥٪
العدد الكلي	٤٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن ٩٥٪ من عينة الضباط يقعون في سن العمل من (٢٣-٦٠) سنة.

ثانيا: الأدوات:

اعتمد الباحثون على قائمة عين شمس للصفات النمطية، إعداد/محمد خليل، مجدة أحمد، نجية إسحق، منى أبو طيرة (٢٠٠٤)، وتتكون القائمة من سبعين صفة بعضها إيجابي وبعضها سلبي، ويطلب من كل المفحوصين تحديد هل كل صفة تنطبق على (ضباط الشرطة) أم لا تنطبق، ثم يطلب منهم اختيار أهم المصادر التي كونوا منها هذه الصورة، ثم ترتيبها حسب أهميتها، وتضمنت المصادر ما يلي:

١-الإذاعة ٢-التليفزيون

٣-الاتصال المباشر (عمل) ٤-الاتصال المباشر (صداقة)

٥-الاتصال المباشر (سياحة) ٦-الاتصال المباشر (المراسلة)

٧-الاتصال المباشر (الدراسة) ٨-الاتصال المباشر (الزواج)

٩-عن طريق الأهل والأصدقاء ١٠-الكتب المقدسة

١١-الكتب التاريخية ١٢-القصص والروايات

١٣-الأفلام السينمائية ١٤-أخرى تذكر

ثم يطلب من المفحوصين ذكر أي صفات أخرى لم ترد في الاستمارة وتنطبق على جماعة (ضباط الشرطة)، وتضمن القائمة البيانات الأولية التالية: الجنس-العمر-المستوى التعليمي-العمل-الحي السكني.

ثبات القائمة: قام معدو القائمة بحساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني (ثلاثة أسابيع) على عينة مكونة من (١٢٨) مبحوث: ٥٣٪ منهم ذكور، وقد تراوحت أعمارهم من ١٦- إلى أكثر من ٦٥ سنة، ويمثلون مختلف مستويات التعليم من مستوى يقرأ ويكتب إلى المستوى الجامعي، وقد تم استخراج معامل الثبات لكل فقرة من فقرات القائمة بطريقتين هما: معامل الاتفاق، وقد تراوح بين ٧٥٪ و٩٥٪ بين المرة الأولى والثانية للتطبيق، وكذلك تم حساب النسبة الحرجة إذ تم استخراج النسبة المئوية لمن يرون أنَّ الصفة تنطبق على الجماعة موضوع الدراسة في كل من مرتي التطبيق وبحساب دلالة الفروق بين النسبتين باستخدام النسبة الحرجة تبين أن الفروق غير دالة بالنسبة لجميع الصفات فيما عدا صفة واحدة تم حذفها.

صدق القائمة: تم حساب صدق القائمة بثلاث طرائق: الصدق السطحي وصدق المضمون وصدق التكوين، وأشارت النتائج إلى صدق القائمة من حيث مظهرها إذ إنَّها فقرات ذات صلة بالخاصية المراد قياسها؛ إذ إنَّ النمط الجامد هو مجموعة من الصفات التي تمثل اتجاها مسبقا نحو جماعة أو وقائع أو أشياء، كما أنَّها صادقة من حيث المضمون لأنَّها تحتوي على صفات سلوكية وانفعالية وعقلية وكذلك صفات إيجابية وسلبية أي إنَّها لم تغفل جانب من جوانب وصف الإنسان لنفسه وللآخر. (خليل وآخرون، ٢٠٠٤)

ثبات الأداة وصدقها في البحث الحالي:

الصدق العاملي:

تم حساب الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي

للصفات المكونة لقائمة الصفات، وذلك بهدف تصنيف الصفات في فئات أكثر تحديدا وصادقة في تعبيرها عن محتوى تلك الصفات، وفيما يلي عرض لنتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية وباستخدام طريقة التدوير المتعامد Varimax.

جدول (٦) الصدق العاملي لقائمة الصفات النمطية

م	الصفات	العوامل قبل التدوير		العوامل بعد التدوير	
		الأول	الثاني	الأول	الثاني
١	رفض الظلم	٠,٦٥٧	-٠,٠٣٣	٠,٤٥٠	٠,٤٨٠
٢	الاجتماعية	٠,٣٥٠	-٠,١١٣	٠,١٧٣	٠,٣٢٤
٣	الاستقامة	٠,٧٠٨	-٠,٧٠٨	٠,٤٤١	٠,٥٦٢
٤	التحرر	-٠,٠٢٥	٠,٢٣٤	٠,١٤٤	٠,١٨٥
٥	الصراحة	٠,٦٢١	-٠,١٤٢	٠,٣٤٩	٠,٥٣٤
٦	الانتماء	٠,٢٢٠	٠,٦٠٨	٠,٢٦٤	٠,٥٩٠
٧	السذاجة	-٠,٣٧٩	-٠,٢٢٩	٠,٤٣٢	-٠,٠٩٨
٨	اللباقة	٠,٠٥٦	٠,٤١٢	٠,٢٤٥	٠,٣٣٦
٩	الحكمة	.٠٠١	٠,٥٥٦	٠,٤٥٣	٠,٤٧٢
١٠	المكر	-٠,٣٨٦	٠,٤٧٩	٠,٠٥٥	٠,٦١٣
١١	الاستسلام	-٠,٢٦٤	-٠,٤٢٦	٠,٤٨٦	٠,١٢٤
١٢	قوة الإرادة	.٤٢١	٠,٤٤٠	٠,٠٠٢	٠,٦٠٨
١٣	التعصب	٠,٣٠٦	-٠,٥٢٧	٠,٥٨٦	-٠,١٨٦
١٤	الشجاعة	٠,٤١٥	٠,٥٦٨	٠,٠٩٦	٠,٦٩٧
١٥	التعاون	٠,٧٢٦	-٠,٠٣٦	٠,٤٩٨	٠,٥٣٠
١٦	الاعتماد على النفس	٠,٤٠٣	٠,٤١٧	٠,٠٠١	٠,٥٨٠
١٧	الاتكالية	-٠,٥٣٠	-٠,١٩٦	٠,٥١٧	٠,٢٢٦
١٨	العنف	٠,٥٨٠	٠,٤٥٨	٠,٠٩٩	٠,٧٣٢
١٩	خفة الدم	٠,٣٤٧	-٠,٣٠٠	٠,٠٤٢	٠,٤٥٧
٢٠	الطمع	.٢٨٣	٠,٧١٢	٠,٦٩٨	٠,٣١٧
٢١	اللامبالاة	٠,٥٧٦	-٠١٠٢	٠,٥٥٧	-٠,٣٩٥
٢٢	المحافظة على الشرف	٠,١٨١	٠,٥٧٨	٠,٢٧١	٠,٥٤٢
٢٣	التشكك	-٠,٣١٤	٠,٢٨٧	٠,٠٢٧	٠,٤٢٤
٢٤	الجهل	-٠,٥٨٤	-٠,٢٧٨	٠,٦١٤	٠,٢٠٥

م	الصفات	العوامل قبل التدوير		العوامل بعد التدوير	
		الأول	الثاني	الأول	الثاني
٢٥	الجدية	٠,٣٧٦	٠,٥٣١	٠,٠٩٨	٠,٦٤٣
٢٦	التمرد	٠,٠٨٣	٠,٥٣٣	٠,٤٢٩	٠,٣٢٦
٢٧	الطاعة	٠,٥٠٥	٠,٠٦٨	٠,٤١١	٠,٣٠٢
٢٨	الانتهازية	٠,١٩٧	٠,٧٠٦	٠,٦٣٢	٠,٣٧١
٢٩	القسوة	٠,٤٦٢	٠,٠٧٠	٠,٣٨٢	٠,٢٧٠
٣٠	التدين	٠,٧٠٩	-٠,٢٧٢	٠,٣٢٢	٠,٦٨٨
٣١	الأمانة	٠,٧٩٤	-٠,٠٨٧	٠,٥١١	٠,٦١٣
٣٢	العاطفية	٠,٥٧٣	-٠,٤٣٣	-٠,٠٣١	٠,٥٧٢
٣٣	الواقعية	٠,٣٢٨	٠,٤٥٢	٠,٠٧٧	٠,٥٥٣
٣٤	العجز	-٠,٤٨٢	٠,٢٨٧	٠,٥٤٦	-٠,١٢٧
٣٥	الثقة في النفس	٠,٥٠٢	٠,٤٦٦	٠,٠٣٧	٠,٦٨٤
٣٦	الرجعية	-٠,٦٠٨	٠,٠٩٨	٠,٥٠٦	-٠,٣٥٢
٣٧	التواضع	٠,٦٦٨	-٠,٣٩٤	٠,٢٠٧	٠,٧٤٧
٣٨	الود	٠,٦٢٤	-٠,٣٥٢	٠,٢٢٤	٠,٦٦٧
٣٩	البخل	٠,٠٣٠	-٠,٥٨٠	٠,٤٢٥	٠,٦٩٧
٤٠	التضحية	٠,١٠٢	٠,٦٢٤	٠,٣٥٩	٠,٥٢٠
٤١	الكذب	٠,١٢٤	-٠,٦٠٨	٠,٥٧٤	٠,٤١٧
٤٢	المهارة	٠,٤١٧	٠,٦٨٤	٠,٠٣٧	٠,٦٣٩
٤٣	الغباء	-٠,٥٦٢	-٠,٣٢٤	٠,٦٣٠	-٠,١٥٧
٤٤	الطيبة	٠,٤٩٥	-٠,٣٨٨	٠,٠٨٧	٠,٦٢٣
٤٥	التفاؤل	٠,٥٢٦	٠,٠٢٣	٠,٣٩٥	٠,٣٤٩
٤٦	التسامح	٠,٦٢٤	-٠,٣٦٤	٠,١٩٧	٠,٦٩٦
٤٧	الاندفاعية	٠,٢٦٣	-٠,٥٩١	٠,٥٩٩	-٠,٢٤٣
٤٨	حسن العشرة	٠,٦٥٣	-٠,١٨٧	٠,٣٤٠	٠,٥٨٨
٤٩	الإهمال	-٠,٦٣٨	-٠,١١٤	٠,٥٣٩	٠,٣٦٠
٥٠	حب الخير	٠,٧٧١	-٠,٠٨٣	٠,٤٩٨	٠,٥٩٥
٥١	الحقد	٠,٠١٤	-٠,٧٠٦	٠,٥٠٠	-٠,٤٩٩
٥٢	تحمل المسئولية	٠,٤٢٦	٠,٦٢٨	٠,١٢٩	٠,٧٤٨
٥٣	الطموح	٠,٤٧٢	٠,٤٦٤	٠,٠١٨	٠,٦٦٢
٥٤	الجمال	٠,٣٥٨	-٠,٤٠٧	٠,٢٢٥	٠,٢٨٢
٥٥	النظافة	٠,١٦٠	٠,٥١٨	٠,٢٤٤	٠,٤٨٤

م	الصفات	العوامل قبل التدوير		العوامل بعد التدوير	
		الأول	الثاني	الأول	الثاني
٥٦	الكسل	٠,٥٧٢	٠,٢٤٨	٠,٥٨٤	٠,٢١٩
٥٧	الكتمان	٠,٢٥٢	٠,٢٥٥	٠,٠٠٥	٠,٣٥٨
٥٨	النميمة	-٠,٥٧٩	-٠,٠٩٦	٠,٤٨٤	-٠,٣٣٣
٥٩	الشهامة	٠,١٨٩	٠,٦٧٧	٠,٣٣٣	٠,٦١٩
٦٠	الصبر	٠,٢٢٩	٠,٦٠٣	٠,٢٥٣	٠,٥٩٣
٦١	الالتزام	٠,٢٨٥	٠,٦٧١	٠,٢٦١	٠,٦٨١
٦٢	العناد	٠,٣٣٠	-٠,٣٧٢	٠,٤٩٥	٠,٠٣٩
٦٣	القلق	٠,٠١٠٦	-٠,٢١٩	٠,٢٢٨	-٠,٠٨٤
٦٤	التطفل	.١٨٨	-٠,٥٦٦	٠,٥٢٨	-٠,٢٧٧
٦٥	الابتكارية	٠,٠٤٠	٠,٥١٦	٠,٣٢٩	٠,٣٩٩
٦٦	المباهاة	٠,٤٣٨	-٠,٤٥٣	٠,٦٣٠	-٠,٠٢٢
٦٧	الاحترام	٠,٧٥٠	-٠,٠٨٠	٠,٤٨٥	٠,٥٧٨
٦٨	الأصالة	٠,٦٤٩	-٠,٠٣٩	٠,٤٧٢	٠,٥١٠
٦٩	السيطرة	-٠,٢٠٣	٠,٣٠٩	٠,٠٦٨	٠,٣٦٣
٧٠	المراوغة	-٠,٥٣٣	٠,٣٤٩	-٠,١٤٢	٠,٦٢٢

يتضح من خلال جدول رقم (٦) تركز التشبعات في عاملين أساسيين، وتوضح الجداول التالية تشبعات الصفات لكل عامل على حدة، بالإضافة إلى تسمية العوامل المُستخلصة على أساس محتوى الصفات المُتشبعة على العاملين المستخلصين بعد التدوير.

العامل الأول: "الصفات المكونة للصورة السلبية لرجل الشرطة"

جدول (٧) الصفات المكونة للصورة السلبية لرجل الشرطة

م	الصفات	قيمة التشبع	م	الصفات	قيمة التشبع
١	السذاجة	٠,٤٣٢	١٤	البخل	٠,٤٢٥
٢	الاستسلام	٠,٤٨٦	١٥	الكذب	٠,٥٧٤
٣	التعصب	٠,٥٨٦	١٦	الغباء	٠,٦٣٠
٤	الاتكالية	٠,٥١٧	١٧	التفاؤل	٠,٣٩٥
٥	الطمع	٠,٦٩٨	١٨	الاندفاعية	٠,٥٩٩
٦	اللامبالاة	٠,٥٥٧	١٩	الإهمال	٠,٥٣٩
٧	الجهل	٠,٦١٤	٢٠	الحقد	٠,٥٠٠
٨	التمرد	٠,٤٢٩	٢١	الكسل	٠,٥٨٤
٩	الطاعة	٠,٤١١	٢٢	النميمة	٠,٤٨٤
١٠	الانتهازية	٠,٦٣٢	٢٣	العناد	٠,٤٩٥
١١	القسوة	٠,٣٨٢	٢٤	القلق	٠,٢٢٨
١٢	العجز	٠,٥٤٦	٢٥	التطفل	٠,٥٢٨
١٣	الرجعية	٠,٥٠٦	٢٦	المباهاة	٠,٦٣٠

العامل الثاني: "الصفات المكونة للصورة الإيجابية لرجل الشرطة"

جدول (٨) الصفات المكونة للصورة الايجابية لرجل الشرطة

م	الصفات	قيمة التشبع	م	الصفات	قيمة التشبع
١	رفض الظلم	٠,٤٨٠	٢٦	التضحية	٠,٥٢٠
٢	الاجتماعية	٠,٣٢٤	٢٧	المهارة	٠,٦٣٩
٣	الاستقامة	٠,٥٦٢	٢٨	الطيبة	٠,٦٢٣
٤	التحرر	٠,١٨٥	٢٩	التسامح	٠,٦٩٦
٥	الصراحة	٠,٥٣٤	٣٠	حسن العشرة	٠,٥٨٨
٦	الانتماء	٠,٥٩٠	٣١	حب الخير	٠,٥٩٥
٧	اللباقة	٠,٣٣٦	٣٢	تحمل المسئولية	٠,٧٤٨
٨	الحكمة	٠,٤٧٢	٣٣	الطموح	٠,٦٦٢
٩	المكر	٠,٦١٣	٣٤	الجمال	٠,٢٨٢
١٠	قوة الإرادة	٠,٦٠٨	٣٥	النظافة	٠,٤٨٤
١١	الشجاعة	٠,٦٩٧	٣٦	الكتمان	٠,٣٥٨
١٢	التعاون	٠,٥٣٠	٣٧	الشهامة	٠,٦١٩
١٣	الاعتماد على النفس	٠,٥٨٠	٣٨	الصبر	٠,٥٩٣
١٤	العنف	٠,٧٣٢	٣٩	الالتزام	٠,٦٨١
١٥	خفة الدم	٠,٤٥٧	٤٠	الابتكارية	٠,٣٩٩
١٦	المحافظة على الشرف	٠,٥٤٢	٤١	الاحترام	٠,٥٧٨
١٧	التشكك	٠,٤٢٤	٤٢	الأصالة	٠,٥١٠
١٨	الجدية	٠,٦٤٣	٤٣	السيطرة	٠,٣٦٣
١٩	التدين	٠,٦٨٨	٤٤	المراوغة	٠,٦٢٢
٢٠	الأمانة	٠,٦١٣			
٢١	العاطفية	٠,٥٧٢			
٢٢	الواقعية	٠,٥٥٣			
٢٣	الثقة في النفس	٠,٦٨٤			
٢٤	التواضع	٠,٧٤٧			
٢٥	الود	٠,٦٦٧			

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لقائمة الصفات من خلال حساب الارتباط بين درجة الصفة والدرجة الكلية للُبعد الذي نتج من خلال التحليل العاملي لقائمة الصفات، والجدول الآتي يُبين قيمة الارتباط ومستوى الدلالة لكل فقرة والدرجة الكلية لكل بُعد:

جدول (٩) صدق الاتساق الداخلي لقائمة الصفات النمطية

البُعد	م	الصفة	قيمة الارتباط
أولاً: الصفات السلبية	١	السذاجة	٠,٤٣١ (**)
	٢	الاستسلام	٠,٢٩٧ (**)
	٣	التعصب	٠,٥٥٤ (**)
	٤	الاتكالية	٠,٥٥٢ (**)
	٥	الطمع	٠,٧٠٣ (**)
	٦	اللامبالاة	٠,٦٩٣ (**)
	٧	الجهل	٠,٥٥٥ (**)
	٨	التمرد	٠,٥٥٧ (**)
	٩	الطاعة	٠,٣٢٩ (**)
	١٠	الانتهازية	٠,٦٩٧ (**)
	١١	القسوة	٠,١٦٤ (**)
	١٢	العجز	٠,٥٢٥ (**)
	١٣	الرجعية	٠,٦٠٥ (**)
	١٤	البخل	٠,٦٣٠ (**)
	١٥	الكذب	٠,٦٩٢(**)
	١٦	الغباء	٠,٥٦٢ (**)
	١٧	التفاؤل	٠,٢٧٧ (**)
	١٨	الاندفاعية	٠,٦٢٩ (**)
	١٩	الإهمال	٠,٦٤٩ (**)
	٢٠	الحقد	٠,٦٩٧ (**)
	٢١	الكسل	٠,٥٢٥ (**)
	٢٢	النميمة	٠,٦٠٩ (**)
	٢٣	العناد	٠,٤٦٦ (**)
	٢٤	القلق	٠,٣٦٢ (**)
	٢٥	التطفل	٠,٦٢٥ (**)
	٢٦	المباهاة	٠,٤٨٩ (**)

**القيمة دالة عند مستوى ٠. ٠١ *القيمة دالة عند مستوى ٠. ٠٥

جدول (١٠) صدق الاتساق الداخلى لقائمة الصفات النمطية

البُعد	م	الصفات	قيمة الارتباط	م	الصفات	قيمة الارتباط
ثانيًا: الصفات الإيجابية	١	رفض الظلم	٠,٦٥٦ (**)	٢٧	المهارة	٠,٥١٣ (**)
	٢	الاجتماعية	٠,٤٠٨ (**)	٢٨	الطيبة	٠.(**)
	٣	الاستقامة	٠,٦٥٧(**)	٢٩	التسامح	٠,٦١١(**)
	٤	التحرر	٠,١٠٤ (*)	٣٠	حسن العشرة	٠,٦٦٥(**)
	٥	الصراحة	٠,٥٧١(**)	٣١	حب الخير	٠,٧٢٦(**)
	٦	الانتماء	٠,٦٣١(**)	٣٢	تحمل المسئولية	٠,٦٥١(**)
	٧	اللباقة	٠,٤٥٠(**)	٣٣	الطموح	٠,٥٢١(**)
	٨	الحكمة	٠,٦٥٨ (**)	٣٤	الجمال	٠,٤٢١(**)
	٩	المكر	٠,٢٤٠ (**)	٣٥	النظافة	٠,٥٣٨(**)
	١٠	قوة الإرادة	٠,٤٩٣(**)	٣٦	الكتمان	٠,٣٣٥ (**)
	١١	الشجاعة	٥٩٣(**)	٣٧	الشهامة	٠,٦٨٩(**)
	١٢	التعاون	٠,٧١٣(**)	٣٨	الصبر	٠,٦٢٧ (**)
	١٣	الاعتماد على النفس	٠,٤٧٤ (**)	٣٩	الالتزام	٠,٦٧٢(**)
	١٤	العنف	٠,٤١١(**)	٤٠	الابتكارية	٠,٥٦٥ (**)
	١٥	خفة الدم	٠,٣٦٠(**)	٤١	الاحترام	٠,٧٢٤(**)
	١٦	المحافظة على الشرف	٠,٥٨٦ (**)	٤٢	الأصالة	٠,٦٨٩(**)
	١٧	التشكك	٠,١٧٣ (**)	٤٣	السيطرة	٠,٠٦٤
	١٨	الجدية	٠,٥٧٩ (**)	٤٤	المراوغة	٠,٣٧٢ (**)
	١٩	التدين	٠,٦٧٩ (**)			
	٢٠	الأمانة	٠,٧٤٣(**)			
	٢١	العاطفية	٠,٣٨٣ (**)			
	٢٢	الواقعية	٠,٤٩٩ (**)			
	٢٣	الثقة في النفس	٠,٥٠٠ (**)			
	٢٤	التواضع	٠,٦١٨ (**)			
	٢٥	الود	٠,٦٢٥ (**)			
	٢٦	التضحية	٠,٦١٦ (**)			

**القيمة دالة عند مستوى ٠. ٠١ *القيمة دالة عند مستوى ٠. ٠٥

ولعل الجداول السابقة توضح ما يلي:

١- إن جميع صفات القائمة دالة عند مستوى ٠. ٠١ وصفة واحدة بُبعد الصفات الإيجابية دالة عند مستوى 0.05 وهو ما يدل على درجة عالية من الثقة، كما جاءت قيمة الارتباط بين صفة السيطرة كأحد الصفات الإيجابية غير دالة في علاقتها بالدرجة الكلية للبُعد.

٢- تتكون القائمة بعد حساب صدق الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي من ٦٩ صفة حيث يتم حذف صفة السيطرة لعدم دلالة ارتباطها بالدرجة الكلية للبِّعد.

ثبات التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات التجزئة النصفية من خلال حساب الارتباط بين نصفي القائمة وتصحيح القيمة الناتجة عن الارتباط بمعادلة سبيرمان براون ليعادل ثبات القائمة ككل.

جدول (١١) ثبات التجزئة النصفية لقائمة الصفات النمطية

الأبعاد	معامل الثبات قبل المعالجة	معامل الثبات بعد المعالجة
أولا: الصفات السلبية.	.٧٧٨	.٨٧٥
ثانيا: الصفات الإيجابية.	.٨٢٠	.٩٠١

يتبين من خلال الجدول (١١) أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية تراوحت ما بين ٨٧. وحتى ٩٠. وهو ما يعبر عن درجة ثبات مرتفعة للدرجات الناتجة عن تطبيق القائمة.

معامل ثبات ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات ألفا باستخدام برنامج spss، وذلك لكل بعد من الأبعاد المكونة لقائمة الصفات ولعل ذلك ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (١٢) معامل ثبات ألفا كرونباخ لقائمة الصفات النمطية

الأبعاد	معامل الثبات
أولا: الصفات السلبية.	.٨٧٢
ثانيا: الصفات الإيجابية.	.٩١٦

يتبين من خلال الجدول (١٢) أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية تراوحت ما بين ٨٧. وحتى ٩١. وهو ما يعبر عن درجة ثبات مرتفعة للدرجات الناتجة عن تطبيق قائمة الصفات النمطية بشقيها السلبي والإيجابي.

نتائج البحث:

الفرض الأول: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الكلية وعينة ضباط الشرطة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية) وللتأكد من مدى تحقق هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين المجموعات، ولعل ذلك ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (١٣) الفروق بين العينة الكلية وعينة ضباط الشرطة في الصفات الايجابية والسلبية

العينة	الضباط (ن = ٤٠)		الجمهور (ن = ٣٢٥)		قيمة	مستوى
الاختبار وأبعاده	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
الصفات السلبية.	٥,٧٦	٣,٤١	١٠,٤٤	٥,٦٧	٧,٦٣	دال
الصفات الإيجابية.	٣٨,١٥	٣,٧٤	٢٩,١٨	٨,٩٨	١١,٥٨1	دال

يتضح من خلال ما سبق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الجمهور وعينة ضباط الشرطة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية إذ جاءت الفروق دالة لصالح عينة الجمهور في بُعد الصفات السلبية في حين جاءت الدلالة لصالح ضباط الشرطة في بُعد الصفات الإيجابية، وذلك عند مستوى ٠. ٠٥

الفرض الثاني:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المتنوعة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية)، وللتأكد من مدى تحقق هذا الفرض فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي[١] لتوضيح قيمة الفروق تبعا للفئة العمرية، ولعل ذلك ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (١٤) الفروق بين الفئات العمرية في الصفات الايجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. الحرية	م. المربعات	ف	الدلالة
الصفات السلبية	بين المجموعات	٧٦,٦٢	٣	٢٥,٥٤	٠,٧٩	غير دال
	داخل المجموعات	١٠٣٤٥,٦	٣٢١	٣٢,٢٣		
	الكلي	١٠٤٢٢,٣	٣٢٤			
الصفات الإيجابية	بين المجموعات	١٦٥,٧٨	٣	٥٥,٢٦	٠,٦٨	غير دال
	داخل المجموعات	٢٥٩٦٣,٧	٣٢١	٨٠,٨٨		
	الكلي	٢٦١٢٩,٥	٣٢٤			

يتبين من خلال الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المتنوعة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية.

(١) on way a nova

الفرض الثالث:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية) وللتأكد من صحة الفرض فقد تم استخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين المجموعات، ولعل ذلك ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (١٥) الفروق بين الذكور والإناث فى الصفات النمطية

العينة	الذكور (ن = ١٨٦)		الإناث (ن= ١٣٩)		قيمة	مستوى
الاختبار وأبعاده	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
الصفات السلبية.	١١,٠٦	٥,٦٩	٩,٦١	٥,٥٥	٢,٣٠	دال
الصفات الإيجابية.	٢٨,٧٨	٨,٩٠	٢٩,٧٢	٩,٠٩	٠,٩٣	غير دال

يتضح من خلال ما سبق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصفات السلبية لقائمة الصفات النمطية إذ جاءت الفروق دالة لصالح الذكور عند مستوى دلالة ٠. ٠٥

الفرض الرابع:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المتنوعة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية). وللتأكد من مدى تحقق هذا الفرض فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي لتوضيح قيمة الفروق تبعًا للمستوى التعليمي، ولعل ذلك ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (١٦) الفروق بين المستويات التعليمية المتنوعة في الصفات الايجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. الحرية	م. المربعات	ف	الدلالة
الصفات السلبية	بين المجموعات	٣٢٣,٥٠	٤	٨٠,٧٨	٢,٥٦	دال
	داخل المجموعات	١٠٠٩٨,٨٠	٣٢٠	٣١,٥٥		
	الكلي	١٠٤٢٢,٣٠	٣٢٤			
الصفات الإيجابية	بين المجموعات	١٥٧٥,٩٨	٤	٣٩٣,٩٠	٥,١٣	دال
	داخل المجموعات	٢٤٥٥٣,٥٦	٣٢٠	٧٦,٧٣		
	الكلي	٢٦١٢٩,٥٥	٣٢٤			

يتبين من خلال الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة على قائمة الصفات النمطية في كل من الصفات السلبية والإيجابية، إذ وجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠٥. بين المستويات التعليمية الممثلة في الدراسة، ومن خلال إجراء المقارنات البعدية للتعرف على اتجاه الفروق تبين من خلال اختبار (Tukey) وجود فروق لصالح فئة الدراسات العليا، وذلك في الصفات السلبية، إذ بلغ متوسط تلك الفئة ١٢. ٥٥، وهو أعلى متوسط مقارنة بالفئات الأخرى، كما تبين من خلال المقارنات البعدية باختبار (Tukey) وجود فروق لصالح فئة التعليم المتوسط وذلك في الصفات الإيجابية، حيث بلغ متوسط تلك الفئة ٣٠. ٤٣، وهو اعلى متوسط مقارنة ببقية المستويات التعليمية.

الفرض الخامس:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المهنية في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية).

وللتأكد من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي on way a nova لتوضيح قيمة الفروق تبعا للفئة المهنية ولعل ذلك ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (١٧) الفروق بين الفئات المهنية في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. الحرية	م. المربعات	ف	الدلالة
الصفات السلبية	بين المجموعات	٣٠٣,٩٠٢	٦	٥٠,٦٥٠	١,٥٩٢	غير دال
	داخل المجموعات	١٠١١٨,٤٠٦	٣١٨	٣١,٨١٩		
	الكلي	١٠٤٢٢,٣٠٨	٣٢٤			
الصفات الإيجابية	بين المجموعات	١١٤٤,٥٣٦	٦	١٩٠,٧٥٦	٢,٤٢٨	دال
	داخل المجموعات	٢٤٩٨٥,٠١٥	٣١٨	٧٨,٥٦٩		
	الكلي	٢٦١٢٩,٥٥١	٣٢٤			

يتبين من خلال الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المهنية على قائمة الصفات النمطية في الصفات السلبية، في حين وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥. بين الفئات المهنية في الصفات الإيجابية، ومن خلال إجراء المقارنات البعدية للتعرف على اتجاه الفروق تبين من خلال اختبار (Tukey) وجود فروق لصالح فئة المدرسين، إذ بلغ متوسط تلك الفئة ٣١. ٩١، وهو أعلى متوسط مقارنة بالفئات المهنية الأخرى.

الفرض السادس: تختلف مصادر تكوين الصورة الذهنية لدى العينة الكلية عن عينة ضباط الشرطة

ويوضح الجدول التالي أهم مصادر تكوين الصورة الذهنية عن ضباط الشرطة لدى العينة الكلية، ثم مصادر تكوين الصورة الذهنية لضباط الشرطة عن أنفسهم:

مصادر تكوين الصورة الذهنية لدى العينة الكلية (ن= ٣٢٥)

جدول (١٨) مصادر تكوين الصورة الذهنية لدى العينة الكلية عن ضباط الشرطة

م	المصدر	ك	٪
١	الإذاعة	١٩٣	٣ .٥٩
٢	التلفزيون	٢٦٦	٨ .٨١
٣	العمل	١٧٤	٥ .٥٣
٤	الصداقة	١٤٢	٦ .٤٣
٥	السياحة	٩٤	٩ .٢٨
٦	المراسلة	٧٨	٢٤
٧	الدراسة	١٠٨	٢ .٣٣
٨	الزواج	٧٩	٣ .٢٤
٩	الأهل والأصدقاء	٢٣١	٧١
١٠	الكتب المقدسة	٩٩	٤ .٣٠
١١	الكتب التاريخية	١٣٣	٩ .٤٠
١٢	القصص والروايات	١٨٤	٦ .٥٦
١٣	الأفلام السينمائية	٢٤٦	٦ .٧٥

يتضح من الجدول السابق أن أهم المصادر التي ساعدت على تكوين الصورة النمطية لضباط الشرطة وفقا لأهميتها:

١-التليفزيون ٢-الأفلام السينمائية ٣-الأهل والأصدقاء

٤-الإذاعة ٥-القصص والروايات ٦-العمل

٧-الصداقة ٨-الكتب التاريخية ٩-الدراسة

١٠-الكتب المقدسة ١١-السياحة ١٢-الزواج ١٣-المراسلة

أي إن المصادر الأعلى والأكثر انتشارا في تشكيل الصورة النمطية كانت وسائل الإعلام من تليفزيون وأفلام سينمائية وإذاعة ثم الأهل والأصدقاء،

وتلا ذلك القصص والروايات ثم جاءت مصادر الاحتكاك المباشر من خلال العلاقات الاجتماعية عن طريق العمل والصداقة والسياحة والزواج والمراسلة.

جدول (١٩) مصادر تكوين الصورة الذهنية لدى عينة الضباط (ن= ٤٠)

م	المصدر	ك	٪
١	الإذاعة	٢٣	٥٧. ٥
٢	التلفزيون	٢٩	٧٢. ٥
٣	العمل	٣٨	٩٥
٤	الصداقة	٣٢	٨٠
٥	السياحة	١٧	٤٢. ٥
٦	المراسلة	١٨	٤٥
٧	الدراسة	٣٠	٧٥
٨	الزواج	٢٦	٦٥
٩	الأهل والأصدقاء	٣٤	٨٥
١٠	الكتب المقدسة	٢٣	٥٧. ٥
١١	الكتب التاريخية	٢٨	٧٠
١٢	القصص والروايات	٢٣	٥٧. ٥
١٣	الأفلام السينمائية	٢٩	٧٢. ٥

أما عن مصادر تكوين الصورة النمطية لدى عينة ضباط الشرطة عن أنفسهم كما أوضحها الجدول السابق جاءت العلاقات الاجتماعية عن طريق العمل والأهل والأصدقاء والعلاقات أثناء الدراسة هي الأعلى نسبة مئوية وانتشارًا في تشكيل صورة ضباط الشرطة عن أنفسهم، ثم جاءت وسائل الإعلام كالتليفزيون والأفلام السينمائية في الترتيب الخامس، تلا ذلك الكتب التاريخية ثم علاقة الزواج ثم الإذاعة والكتب المقدسة في الترتيب الثامن ثم المراسلة ثم السياحة.

تفسير النتائج:

الفرض الأول:

يتضح من نتيجة الفرض الأول إلى تحقق الفرض بصورة كلية حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الجمهور وعينة ضباط الشرطة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية إذ جاءت الفروق دالة لصالح عينة الجمهور في بُعد الصفات السلبية في حين جاءت الدلالة لصالح ضباط الشرطة في بُعد الصفات الإيجابية، وذلك عند مستوى ٠. ٠٥، وتتفق نتيجة الفرض الأول مع دراسة خالد محمد (محمد، ٢٠٠٠) عن صورة الذات لدى رجل الأمن في المجتمع المصري وصورة الآخر عنه إذ أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه ضباط الشرطة على مقياس الأداء الوظيفي؛ ما يدل على أن تصور رجل الأمن لصورة ذاته في مجملها إيجابية. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة إنجى محمود (محمود، ٢٠١٤) عن ديناميات العلاقة بين المواطن ورجل الشرطة إذ أشارت إلى بعض ملامح الصورة النمطية السلبية للضباط عند بعض المواطنين مثل عدم الحيادية في تنفيذ القانون وبعدهم عن المعاملة اللائقة والعادلة.

وهذا يعكس مناخا نفسيا وأجواء اجتماعية وعلاقات واتجاهات تتسم بالتناقض والمفارقة والتذبذب بين ضباط الشرطة وقطاعات عديدة من الجماهير أو المواطنين، إذ تتأرجح بين القسوة والوداعة والصراع والسكون والقبول والرفض والحب والكراهية، فنجد من بيننا من يرى أن الشرطة تعمل في خدمة الشعب، لأنَّها من الشعب وآخرون يرون أن الشرطة تعمل في خدمة النظام السياسي والطبقة السياسية الحاكمة، إذ تستخدمها السلطة السياسية كما هو سائد في ثقافتنا كأداة للقهر والسيطرة وقمع الجماهير وعلى وجه الخصوص كل أشكال المعارضة السياسية، ونجد من الجماهير من يرى أن رجال الشرطة يضحون بأنفسهم وبالغالي والنفيس ويدفعون الثمن غاليا من أجل مصلحة الوطن والمواطنين، وعلى العكس من ذلك يوجد من الجماهير من يرى أن رجال

الشرطة يحصلون على حقوق ومنافع وامتيازات وفرص لا يحصلون على القليل منها ويعاملوهم من منطلق القوة والتعالي.

هذا وربما يرجع احتواء الصورة النمطية لرجال الشرطة لدى قطاعات من الجماهير على صفات إيجابية قليلة وصفات سلبية كثيرة بالمقارنة بالصورة النمطية لضباط الشرطة عن أنفسهم إلى أن موضوع الصورة النمطية هنا لدى فئات من المجتمع ينصب ويتمحور حول جماعة تمثل بالنسبة للجماهير جماعة الضد وبلغة عالم الاجتماع (وليم سمنر) جماعة الأغيار أو جماعة (هم)out group وهي الجماعة المنافسة لجماعة المواطنين (جماعة نحن in group) ومن الطبيعي عندما نسأل عن الصورة النمطية لجماعة بيننا وبينها مواجهة وصراع وصدام وخصومة وشد وجذب أن تحتوي صورتنا النمطية عن صفات إيجابية قليلة وصفات سلبية كثيرة، ومن يدرس الصورة النمطية والصورة الذهنية يعرف، ويستنتج تلك الحقيقة فعندما قام شعبان عبد الصمد (عبد الصمد، ٢٠٠٨) بدراسة الصورة الذهنية لرئيس الوزراء الإسرائيلي آريل شارون كما عكستها عينة من رسوم الكاريكاتير لعينة من الرسامين المصريين (محترفين وهواه) احتوت الصورة الذهنية كلها على نعوت وصفات سلبية، ولم تتضمن صفة إيجابية واحدة، ودائما تصور الدراما الأمريكية والغربية العرب على أنهم إرهابيون وراديكاليون (متطرفون) وشهوانيون وهمجيون ويعادون المرأة وعلى خصومة مع الحياة والبهجة.

هذا وجاءت الصورة النمطية لضباط الشرطة عن أنفسهم كما يرونها مثالية إذ احتوت على (٤١ صفة إيجابية) تزيد نسبة تكرارها عن ٥٠٪ من قائمة الصفات وهي تزيد بدرجة فارقة عن عدد الصفات التي ذكرتها العينة الكلية من المواطنين، أما بالنسبة للصفات السلبية التي ذكرتها وعددها (٣٨ صفة) نفت عينة ضباط الشرطة أنها تنطبق عليهم وأنكرتها ولم تعترف إلَّا بصفة سلبية واحدة تنطبق عليهم وحازت على نسبة تكرار ٩٢٪ ، والمثير للدهشة أنها كانت صفة القسوة، وربما يرجع اعتراف ضباط الشرطة بهذه الصفة

إلى الإحساس بالذنب أو تأنيب الضمير أو الرغبة في إبراء الذمة أو التطهير النفسي، وربما يرجع الاعتراف إلى قبول أجهزة الشرطة في معظم بلاد العالم ومنها الدول الديمقراطية اتباع أساليب وطرق تتسم بالقسوة مع المجرمين والخارجين عن القانون للحصول على اعترافات منهم وعلى معلومات تفيد في إلقاء القبض على الجناة ومرتكبي الجرائم والعصابات الإجرامية والإرهابيين مثل الحجرات المغلقة والضيقة وذات السقف المنخفض والحرمان من النوم والإيهام بالغرق.

والظهور الطاغي للصفات الإيجابية لدى ضباط الشرطة عن أنفسهم ربما يرجع إلى استدماج صورة مثالية للذات الجماعية والتوحد بها والتمركز عليها والشعور بالنرجسية الجماعية، باعتبارهم هيئة تقدم خدمات جليلة للوطن مثل حفظ الأمن والاستقرار والنظام والقانون ومكافحة الجريمة بكل أشكالها ومواجهة أخطار وتهديدات تودي بحياتهم، ويضحون في سبيل ذلك بالغالي والنفيس وهم أول من يدفع فاتورة الدفاع عن الوطن والمواطنين، لذلك تظهر صورتهم النمطية عن أنفسهم مثالية وإيجابية وقليلة العيوب والسلبيات والنقص، حتى بعض الصفات السلبية التي نسبتها عينة المواطنين لهم مثل الشك والدهاء والمكر والعناد والقلق والتطفل والمراوغة والعنف يعتبرها ضباط الشرطة مصدر قوة لهم وليس نقاط ضعف وسلبية، لأنَّها من وجهة نظرهم تعتبر من المتطلبات المهنية والفنية للنجاح في القيام بأعباء ومسئوليات ومهام وظيفتهم، ونظرا لأنَّها تصطدم بدوافع ورغبات وطموحات المواطنين غير المشروعة أو غير القانونية فإن المواطنين يعتبرونها صفات سلبية وتحد من حريتهم وتنتقص من حقوقهم.

وعند تفسير نتائج أي دراسة متعلقة بالصورة الذهنية لأي فرد أو جماعة أو موضوع ما يجب أن نأخذ في الاعتبار الخصوصية الثقافية للمجتمع المدروس والمأخوذ منه عينة الدراسة، لأن الفروق الثقافية سينعكس أثرها في نتائج الدراسات وتفسيرها، مثلا فيما يتعلق ببعض الدراسات السابقة والمرتبطة بمشكلة دراستنا الحالية التي أجريت في الغرب أشارت إلى وجود صورة نمطية

مثاليـة وإيجابيـة مرغوبـة لرجـل الشـرطة فـي نفـوس الجمـاهير، وهـذه الصـورة النمطيـة المرغوبـة تـدعمها ثقافـة سياسـية وقانونيـة ومدنيـة وتنشـئة سياسـية واجتماعية ترسخ فكرة أو تصور أن رجل شرطة خادم للشعب وهو ابن الشعب ولـيس جـلادا أو متجبـرا ومتسـلطا عليـه، وهـو لـيس فـوق القـانون والمسـئولية القانونيـة والمحاسـبة والعقـاب، وهـو موجـود لمسـاعدة المـواطنين وحمـايتهم لـذلك تأتي الصورة النمطية لرجل الشرطة في عين المواطن الغربي إيجابية ومرغوبة. (fargo, 1984; touhy, 1995; chen,wang, 2004).

وباستقراء الأحداث التاريخية والاجتماعية والسياسية نستنتج أن امتلاك السلطة وسوء توظيفها والصراع على حيازتها وضعف الرقابة والمحاسبة تمثل الأسباب الرئيسية للصورة النمطية السالبة والأحكام المطلقة والمعتقدات الجامدة لرجال الشرطة لدى قطاعات أو فئات عديدة من الجماهير والمجتمع هي التي تضع الفارق في صورة السلطة بين رجال البوليس ورجال الجيش. واستكمالا للمعـاني السـابقة إذا قارننـا بـين ثقافـة الشـرق والغـرب والتـاريخ السياسـي والاجتماعي لعلنا نستنتج أن الاستحواذ على السلطة والتوظيف السياسي لها والخوف التقليدي منها وفرض الطاعة العمياء لها وغياب المحاسبة وتأليه السلطة تعتبر من المحددات المهمة للصورة النمطية للسلطة السياسية عموما ولرجـال الشـرطة خصوصـا فـي الشـرق والغـرب. (بيرشـتاين، ٢٠١٤، بلـين، ٢٠١٤)

ويأتي على قمة هذه المحددات الخوف التقليدي المرضي من السلطة، وهذا الخوف المرضي (الفوبيا) من أهم عوامل صناعة الصورة السلبية والظالمة والكريهة للسلطة في بلادنا، مثلما تصنع ظاهرة (الإسلاموفوبيا أي الخوف المرضي من الإسلام لدى الغرب) الصورة السلبية والسيئة للإسلام في أوربا وأمريكا، ومثلما تشكل ظاهرة (المورفوبيا أي الخوف المرضي من سكان أقطار المغرب العربي) أسباب الصورة السلبية والسيئة للمغاربة في نظر الإسبان.

الفرض الثاني:

يتبين من خلال نتيجة الفرض الثاني عدم تحقق الفرض إذ لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المتنوعة في الصفات الإيجابية والسلبية لقائمة الصفات النمطية عن ضباط الشرطة.

يعتبر متغير السن من أكثر المتغيرات البيولوجية جدلا عند بحث وتقييم أثره على السلوك الإنساني والوظائف النفسية، وإن كان الجدل يقل عند مناقشة أثره على الوظائف التي تتأثر بالنمو النفسي مثل الذكاء والقدرات والمهارات المعرفية والانفعالات والأمراض، وما يتأثر قليلا بعامل النمو النفسي مثل الإبداع والنجاح في العمل والإنجاز الأكاديمي والطموح والتعصب والدوافع النفسية الاجتماعية والسلوك الإجرامي، والجدل حول تأثير السن على الظواهر الأخيرة يزداد لأن هذه الظواهر الأخيرة تتأثر بمؤثرات اجتماعية وثقافية وسياسية مثل التعليم والدخل والوظيفة والتنشئة الاجتماعية والرأي العام والقيم والاتجاهات النفسية والاجتماعية والسياسية وثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعي.

وتدخل هذه المتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية هو الذي قد يظهر تأثير السن أو يبطل تأثيره ويفك الارتباط بين السن في علاقته بالظواهر النفسية والاجتماعية.

ومن الدراسات التي تتفق مع النتيجة الحالية دراسة (عبد الصمد، ٢٠١٤) عن العلاقة بين بعض المتغيرات الديموجرافية والتعصب الديني مثل السن والنوع والتعليم لم يجد للسن تأثير في التعصب الديني إذ لم توجد فروق لها دلالة إحصائية بين الأصغر سنا من الشباب والأكبر سنا (أربعين سنة فيما فوق) في التعصب الديني.

بينما أسفرت دراسة Subkoviak وآخرين باستخدام بطارية إيريت للتسامح عن ارتفاع طفيف في درجات الراشدين عن المراهقين، وكانت الفروق دالة على (٦٠) بندًا من مقياس التسامح والمكون من (٣٦٠) بندًا تغطي خمس أبعاد للتسامح، ولذلك يقترح (ميشيل وآخرون ٢٠١٥) أنَّه لكي نفهم بدقة

السلوكيات المعقدة للإنسان والمرتبطة بالثقافة مثل التسامح والتعصب علينا أن نتبنى مدخلا جديدا يدرس تأثير الجوانب البيولوجية والفسيولوجية والتطورية والسلوكيات الفطرية لدى الكائنات الشبيهة بالإنسان. (ميشيل وآخرون، ٢٠١٥)

الفرض الثالث:

يتضح من نتيجة الفرض الثالث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصفات السلبية لقائمة الصفات النمطية إذ جاءت الفروق دالة لصالح الذكور عند مستوى دلالة ٠. ٠٥ ما يشير إلى تحقق الفرض.

منذ أن ظهر علم النفس الفارقي في العلوم الاجتماعية على يد عالم البايولوجيا البريطاني فرانسيس جالتون في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وعقب ظهور حركة القياس النفسي في علم النفس العام عام ١٩٠٥ على يد بينيه وسيمون، وكان متغير الجنس على قمة الظواهر والمتغيرات المدروسة والمقاسة، وهو ما اصطلح على تسميته بالفروق بين الجنسين[١] وعلى الرغم من أهمية دراسة هذه الفروق فإن متغير الجنس تعرض للهجوم والنقد والتشكك وعلى وجه الخصوص عند تفسير أصول الفروق بين الجنسين في الخصال الشخصية والمهارات العقلية والقدرات المعرفية والاتجاهات والميول، وهذا النقد ازدادت حدته بعد الظهور البارز للمناظير والتيارات ووجهات النظر الماركسية وأنصار البيئة وأنصار الحركة النسوية[٢] والفلسفة الوجودية والمدافعين أو نشطاء حركة حقوق الإنسان.

وكان هذا النقد بسبب أن الفروق بين الجنسين في الظواهر النفسية والاجتماعية كانت تفسر على أنَّها فروقا جنسية[٣] أي إنها ترجع إلى أصول جسمية وفسيولوجية أو تشريحية وبيولوجية، وهي أصول محدودة ولسنا مسئولين عنها ولا نملك تغييرها ألَّا في نطاق محدود بينما الجانب الأعظم من الفروق

---

(١) differences between two sexes

(٢) feminism

(٣) sexual differences

النفسية والعقلية بين الجنسين ترجع إلى أسباب نفسية واجتماعية وثقافية ودينية وسياسية واقتصادية عديدة ويضعها الأفراد والمجتمع والثقافة والسياسة، أي نحن مسئولون عنها ونستطيع ونملك تغييرها، وعن طريق نفس الأساليب والممارسات والإجراءات التي تصنعها وتسبب فيها وتؤثر فيها، مثل التنشئة الاجتماعية (تمييز وتفضيل النوع وغرس الهوية ولعب الدور الجنسي) والتنشئة الثقافية والسياسية والدينية والتنميط[١] وتوزيع الأدوار وتقسيم العمل (والتمييز بين النوعين في الوظيفة والأجر والامتيازات والتسلسل الهرمي للوظائف والمناصب) والتعليم والتعلم الاجتماعي والقولبة (تلقين الدور الجنسي)، وكان من آثار التحول في النظرة إلى الفروق بين الجنسين وتفسيرها أن الباحثين والمفكرين قد بدأوا في هجر وترك استخدام مصطلح جنس (sex) لأنَّه ذات طابع بيولوجي وفسيولوجي ثابت وموروث والتغيير فيه محدود، وبدأوا في استخدام مصطلح نوع[٢] بدلا منه للتعبير عن الجنسين والفروق بينهما واستخدموا لذلك صياغة (الفروق بين النوعين) لأن مصطلح نوع مصطلح اجتماعي وثقافي وسياسي ويعبر عن الطبيعة الجوهرية للفروق بين النوعين التي هي في أغلبها فروق ترجع إلى أسباب ومؤثرات نفسية واجتماعية وثقافية وبيئية متغيرة وتختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات والثقافات والسياسات. ولاحظنا أيضا الظهور البارز لمصطلحات علم اجتماع النوع[٣] وعلم نفس النوع وسياسة النوع، والتفسير النسوي للأدب وأدب المرأة، وتأنيث الدراما، وتأنيث الاقتصاد (وقد عقد في مصر مؤتمر اقتصادي في شهر يوليو ٢٠١٧ باسم: مصر تستطيع). (وارتون، ٢٠١٤)

وكان من نتائج التحول في المداخل التفسيرية ووجهات النظر أنَّه أصبح ينظر للفروق بين النوعين على أن القليل منها بيولوجي وفسيولوجي

---

(١) stereotype

(٢) gender

(٣) gender sociology of

وموروث وثابت، والكثير منها نفسي واجتماعي وثقافي وسياسي وديني، ومتغير ونسبي وقابل للتطور والنمو والاختلاف والتباين.

وبالنسبة لدراستنا الحالية فقد أظهر الذكور صورة نمطية سلبية أكثر من الإناث بمستوى دال نحو ضباط الشرطة، وربما يرجع تفسير ذلك إلى الاحتمالات التفسيرية التالية:

أ- في مجتمعنا الإناث بعيدين عن التعرض لإساءة استخدام السلطة من قبل ضباط الشرطة، وهن الأقل معاناة منها والأقل اختلاطا واحتكاكا بضباط الشرطة.

ب- من الناحية الواقعية والعلمية تعتبر الإناث الأقل من الذكور تورطا في ارتكاب السلوك الإجرامي والانحرافات والمخالفات والسلوكيات الجانحة والمضادة للمجتمع التي تعرضها لملاحقات ومطاردات وقسوة رجال الشرطة. (سند، ٢٠١٤)

ج- تحظى النساء عموما بمعاملة مقبولة من قبل رجال الشرطة باعتبارهم جنس ناعم ورقيق على عكس الذكور، فلا يتعرضن لقسوتهم وخشونتهم، فلا تزال الأعراف تمنع الرجال من ممارسة القوة وإساءة استخدام القوة مع المرأة، لذلك من الطبيعي أن تحتفظ الإناث بصورة نمطية إيجابية أكثر من الذكور.

د- ونظرا لأن الإناث هن النوع الأضعف اللائي يعانين من فقدان الحقوق وعدم الإنصاف وتتعرض لمظالم لا حصر لها، لذلك من الطبيعي أن يحتفظن بصورة نمطية إيجابية لرموز القوة التي من المحتمل أن تقدم لهن يد المساعدة والعون عند الضرورة والوقوع في المشكلات مثل رجال الشرطة.

هـ- أن الذكور ينتشر لديهم التمرد على السلطة أكثر من الإناث، كما أنهم أكثر احتكاكا وانتهاكا للقوانين أثر من الإناث.

الفرض الرابع:

وأشارت نتيجة الفرض الرابع إلى تحقق الفرض بصورة كلية حيث وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥. بين المستويات التعليمية الممثلة في الدراسة، ومن خلال إجراء المقارنات البعدية للتعرف على اتجاه الفروق تبين من خلال اختبار (Tukey) وجدت فروق لصالح فئة الدراسات العليا، وذلك في الصفات السلبية، إذ بلغ متوسط تلك الفئة ١٢. ٥٥، وهو أعلى متوسط مقارنة بالفئات الأخرى، كما تبين من خلال المقارنات البعدية باختبار (Tukey) وجود فروق لصالح فئة التعليم المتوسط وذلك في الصفات الإيجابية، إذ بلغ متوسط تلك الفئة ٣٠. ٤٣، وهو أعلى متوسط مقارنة ببقية المستويات التعليمية.

إذا كان الجدل قد كثر حول التأثيرات المتباينة لمتغيرات السن والنوع فإن الجدل يسكن أو يقل جدا حول التأثيرات الإيجابية لمتغير التعليم على مختلف الظواهر والقضايا النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية مثل: مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية والتطرف والتعصب بجميع أشكاله والشائعات والفاعلية والمشاركة السياسية ومقاومة التفكير الخرافي وتشجيع الإبداع وتنمية المهارات العقلية والقدرات المعرفية والإدمان والاتجاهات النفسية والاجتماعية والسياسية والتنشئة الاجتماعية والعنف.

فمن المعروف لدى علماء النفس والاجتماع والتربية والمفكرين والمثقفين أن التعليم يرفع مستوى الوعي والإدراك والفهم والاستبصار والإبداع، ويزيد قابلية الفرد للتنوير والتغيير والانفتاح العقلي واتساع الأفق والمرونة والتسامح مع الاختلاف الفكري واحترام وقبول التعددية الثقافية والتنوع الإنساني، ويزيد من مقاومة الفرد للتعصب والتطرف والشائعات وأشكال التفكير الخرافي وصناعة الوهم، والتفكير الناقد والحكم والتقييم السليم والموضوعي، واكتشاف مواطن الخلل والتناقض والمغالطة والعبث وأوجه القصور والنقض، ويكسب التعليم الفرد النظرة التقييمية المتوازنة للأشياء. (عبد الصمد، ٢٠١٤)

وقد أشارت دراسة (إنجي محمود، ٢٠١٤) إلى أنَّه كلما ارتفع المستوى التعليمي؛ انعكس ذلك على طبيعة التعاون بين رجل الشرطة والمواطنين، إلَّا أنَّها أشارت إلى بعض ملامح الصورة النمطية لرجل الشرطة مثل عدم الحيادية في تنفيذ القانون والبعد عن المعاملة اللائقة والعادلة لدى عينة المتعلمين وربما ذلك يفسر الرؤية السلبية لذوي المؤهل فوق العالي لضباط الشرطة.

في حين جاءت الصورة أكثر إيجابية عن ضباط الشرطة لدى ذوي المؤهل المتوسط وربما يعود ذلك إلى اعتبار رجل الشرطة رمزا لحماية الشعب ضد الظلم والعدوان ومِن ثَمَّ كانت صورته أكثر إيجابية، وقد يرتبط المستوى المتوسط من التعليم بدرجة أقل من الوعي.

وقد أشار (غالي شكري، ٢٠١٧) في معرض تحديده لطبيعة المثقفين ومن ضمنهم المتعلمين إلى تميزهم بالوعي والإدراك الناقد للمساوئ والسلبيات والمتناقضات وعدم الرضا على الأوضاع القائمة، وأنهم يجعلون من أنفسهم معارضين لكل سلطة، كما أنهم يميلون إلى الرفض لكل سلطة والراديكالية. (شكري، ٢٠١٧)

وهذا ما أشار إليه (أحمد عبد المعطي، ٢٠١٥) إذ تناول خصال المثقفين كالوعي والثورة والتمرد على جميع أشكال الظلم والطغيان ومناصرة التحرير وحقوق الإنسان والشجاعة واستقلال الرأي ومحاسبة السلطة، ولهذا جاءت الصورة النمطية لذوي المؤهلات فوق العليا أكثر سلبية لضباط الشرطة. (عبد المعطي، ٢٠١٥)

الفرض الخامس:

تبين من خلال نتيجة الفرض تحققه بصورة جزئية إذ لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المهنية على قائمة الصفات النمطية في الصفات السلبية، في حين وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥. بين الفئات المهنية في الصفات الإيجابية، ومن خلال إجراء المقارنات البعدية

للتعرف على اتجاه الفروق تبين من خلال اختبار (Tukey) وجود فروق لصالح فئة المدرسين، إذ بلغ متوسط تلك الفئة ٣١. ٩١، وهو أعلى متوسط مقارنة بالفئات المهنية الأخرى.

عندما أدرج علماء النفس الاجتماعي متغير المهنة ضمن متغيرات المستوى الاقتصادي الاجتماعي الذي تغير اسمه حديثا إلى المتغيرات الديموجرافية، كانوا يقصدون دراسة أثر واجبات ومهام وطبيعة المهنة على السلوك الإنساني داخل المهنة وخارجها، وكذلك دراسة أثر ما يمكن أن نسميه مكتسبات المهنة السلبية والإيجابية، التي عادة يسميها العامة بطريقة مجازية أمراض المهنة، التي تمت دراستها حديثا في علم النفس تحت مسميات ومصطلحات عديدة مثل الأمراض والأعراض السيكوسوماتية والاحتراق النفسي والاضطرابات الانفعالية والنفسية والأمراض النفسية المهنية، هذا إلى جانب اكتساب الشخص سمات شخصية واتجاهات متعلمة من المهنة أو الوظيفة، كأن يكتسب رجل الشرطة صفة الشك من الوظيفة، واكتساب المحققين صفة سوء الظن ومهارات الاستنتاج والاستنباط والاستدلال، والزعم أن الإنسان مجبول على الجريمة وسوء السلوك، وكذلك اكتساب الصحفيين لصفات الميل إلى المبالغة والميل إلى الإثارة، والتطفل والفضول والإلحاح بقصد الحصول على الأسرار والسبق الصحفي وكشف المستور وما يحدث خلف الكواليس، ويتسم المدرسون بصفات أقرب إلى الانبساطية وحسن العشرة والاختلاط والتعايش، ومن أمراض المهنة لديهم الإصابة بأمراض ضغط الدم والسكر والقلب. (أبو النيل، ٢٠٠٤)

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن فئة المدرسين تعد مصدرا للسلطة، ومِن ثَمَّ ترى نفسها بصورة إيجابية وتسقط هذه الصورة على أي مصدر للسلطة (ضباط الشرطة)، وقد وضع Lane تصورا افتراضيا لذلك مؤداه أن الأفراد أصحاب الأدوار والوظائف والمكانات الاجتماعية الواحدة أو المتشابهة لا يميلون إلى نقد بعضهم بعضًا، وذكر بعضهم بعضًا بأفضل الصفات الإيجابية والمرغوبة، وقد وضع هذا الافتراض في دراسته عن جذور المعتقدات

والتوجهات السياسية، إذ وجد أن جيل الآباء يميلون إلى عدم توجيه أي نقد لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، وعدم ذكرهم بأي نقيصة أو سلبية، وكان مرجع ذلك إلى أن الآباء أنفسهم رموز للسلطة الاجتماعية مثلما الرؤساء رموز للسلطة السياسية، وبناء عليه فمن المحتمل أن يصدق هذا التفسير على موقف المدرسين وهم رموز للسلطة الاجتماعية والتربوية مثل ضباط الشرطة وهم رموز للسلطة السياسية. (Lane, 1959)

الفرض السادس:

يتم تكوين الصورة النمطية عبر مصدرين الأول هو المعرفة والأفكار والمعتقدات الشخصية والخبرات الذاتية المباشرة التي نكتسبها من خلال العلاقات والمواقف والتفاعلات الاجتماعية والحياتية. والمصدر الثاني هو الثقافة، ويقصد بها المعارف والتصورات والمفاهيم المنقولة لنا عبر العناصر والمكونات والأنماط الثقافية، وأدوات وأشكال التعبير فيها وآلياته، وعلى وجه الخصوص الأدوات التي تتعامل بالكلمة (المكتوبة والمقروءة والمسموعة والصورة) مثل وسائل الإعلام وأساليب التواصل الاجتماعي والدراما (السينمائية والإذاعية والتليفزيونية والمسرحية) والفنون التشكيلية وفنون الأدب (وعلى قمتها الشعر وألوان الفكاهة مثل النكت ورسوم الكاريكاتير.

واعتمادنا على أي من المصدرين أو هما معا يتوقف على تباين مواقعنا من موضوع الصورة النمطية، فإذا كان الفرد جزءًا من الصورة فهو يشكك ولا يثق في الأدوات الثقافية لصنع الصورة ويراها ظالمة ومتحاملة وبها أفكار ومعارف مغلوطة وخاطئة وغير متطابقة مع الواقع العملي. أمَّا إذا كان الشخص منفصلًا عن موضوع الصورة النمطية فهو يثمن المعرفة والصورة المنقولة ويعول عليها ويتخذها منظارا للرؤية والنظر العقلي. وهذا بالضبط ما حدث لعينة الدراسة بشقيها (عينة ضباط الشرطة وعينة بعض شرائح المجتمع) إذ جاء ترتيب مصادر تكوين الصورة النمطية لدى فئات المجتمع عن ضباط الشرطة كالتالي:

١-التليفزيون ٢-الأفلام السينمائية ٣-الأهل والأصدقاء

٤-الإذاعة ٥-القصص ٦-العمل

٧-الصداقة ٨-الكتب التاريخية ٩-الدراسة

١٠-الكتب المقدسة ١١-السياحة ١٢-الزواج ١٣-المراسلة

في حين جاء ترتيب مصادر تكوين الصورة النمطية للضباط عن أنفسهم كالتالي:

١-العمل ٢-الأهل والأصدقاء ٣-الصداقة ٤-الدراسة

٥-التليفزيون والأفلام السينمائية ٦-الكتب التاريخية ٧-الزواج

٨-الكتب المقدسة والإذاعة والقصص ٩-المراسلة ١٠-السياحة.

ملاحظة ختامية:

لقد قمنا في هذا البحث بدراسة الأنماط الجامدة لضباط الشرطة لدى عينة من المجتمع المصري متضمنة شرائح عديدة تعبر عن بعض المتغيرات الديموجرافية، مثل السن، النوع، التعليم، المهنة، وأهم ما يتضح من خلال البحث أنه لا توجد صورة نمطية واحدة بل توجد عدة صور أو أنماط جامدة تعكس تفسيرات ومعتقدات وانطباعات ذهنية عديدة لدى الشرائح المدروسة، وبناء عليه يمكن الاستنتاج بأن أهم صفة تتسم بها الصور النمطية أو الأنماط الجامدة التي كنا نتحدث عن وجودها بثقة ألا وهي العمومية لم تتحقق بقوة في هذا البحث.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

أبو النيل، محمود. (٢٠٠٤). **الصحة النفسية.** مطبوعات التعليم المفنوح كلية الآداب، جامعة عين شمس.

أحمد، مجدة. (٢٠٠١). الرؤية المتبادلة بين جيلين. دراسة في الصور النمطية الجامدة، **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، المجلد (١٢)**، الجزء الثاني، جامعة المنيا.

أحمد، محمد. (١٩٩٨). **التعصب وعلاقته بسمات الشخصية البرانويدية،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي.

ـــــــــ (٢٠١٤). ديناميات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى ضباط الشرطة (دراسة حالة) **مجلة الإرشاد النفسي،** مركز الإرشاد النفسي، العدد ٣٨.

إسماعيل، عبد الناصر. (٢٠١١). **صورة الممرضة في أفلام السينما المصرية وانعكاساتها على العاملين بمهنة التمريض،** رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

الحلبا، خلف. (٢٠١٤). **الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام الأردني،** رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة البتراء.

الشافعي، أحمد. (٢٠٠٠). **التعصب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، دراسة مقارنة على عينة من طلاب التعليم العام والأزهري،** رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

الشرقاوي، منى. (٢٠٠٩). **صورة السلطة السياسية وعلاقتها بالاغتراب السياسي لدى عينة من طلاب الجامعة،** رسالة ماجيستير، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

المنوفي، كمال. (١٩٩٣). **الأطفال والسياسة في مصر، دراسة ميدانية استطلاعية**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٤، القاهرة.

بريشتاين، مارشا. (٢٠١٤). **نقصان ديمقراطية الشرق الأوسط في المنظور المقارن، في كتاب السلطوية في الشرق الأوسط النظم الحاكمة والمقاومة**، تحرير مارشابرشتاين، ترجمة: طلعت غنيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

بركات، سهير. (١٩٩٨). الإعلام وظاهرة الصورة المنطبعة، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد (١)، جامعة الكويت.

بشار، عوض. (٢٠١٠). **ضغوط العمل وعلاقتها بالإبداع الإداري من وجهة نظر الضباط العاملين في مديرية الأمن العام بمدينة الرياض**، رسالة ماجيستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

بلين، ايفا. (٢٠١٤). **مؤسسات متعسفة وزعماء متعسفون، في كتاب السلطوية في الشرق الأوسط النظم الحاكمة والمقاومة**، تحرير مارشابرشتاين، ترجمة: طلعت غنيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

حسن، مروة. (٢٠١٢). **سيكولوجية اتخاذ القرار لدى رجال القضاء والشرطة في ضوء الأساليب المعرفية وبعض الاضطرابات السيكوسوماتية**، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة الفيوم.

حمودة، محمود. (١٩٩٣)، دراسة تحليلية عن العدوان، **مجلة علم النفس**، العدد ٢٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

خليل، محمد. (٢٠٠٤). **صورة الذات والآخر، دراسات في التفاعل الاجتماعي**، الجزء الأول، دار الحريري، القاهرة.

زيور، مصطفى. (١٩٧٥). **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

سعفان، حسن. (١٩٧٥). **معجم العلوم الاجتماعية**، تحرير إبراهيم بيومي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

سند، رزق. (٢٠١٧). **علم النفس الجنائي**، غير مبين دار ومكان النشر.

شكري، غالي. (٢٠١٧). **المثقفون والسلطة في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

عبد الصمد، شعبان. (٢٠٠٨). **الصورة الذهنية لآريل شارون كما عكستها بعض رسوم الكاريكاتير السياسي، دراسة في الفكاهة السياسية**، كليوباترا للطباعة، القاهرة.

ـــــــــــــ (٢٠١٤). الفروق بين مستويات مختلفة على بعض المتغيرات الديموجرافية في درجة التعصب الديني، **مجلة مركز الخدمة النفسية**، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد ٩. العدد ٧١. القاهرة.

عبد القادر، فرج. (١٩٩٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، دار سعاد الصباح، القاهرة.

عبد المعطي، أحمد. (٢٠١٥). **من ثقافة السلطة إلى سلطة الثقافة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

عبد الله، معتز. (١٩٨٩). **الاتجاهات التعصبية**، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٣٧، الكويت.

عثمان، أميرة. (٢٠٠٨). **دور الدراما التليفزيونية الأمريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

غالب، محمد. (٢٠١٢). الصورة النمطية للشخصية العربية في أفلام الرسوم المتحركة الغربية، **مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية**، المجلد الثاني عشر، العدد الأول.

فشينفسكي، مايكل. (٢٠١٤). **دراسة حالة عصابات الشباب والإرهاب بالشيشان: التجنيد والأنشطة والشبكات، في كتاب الوجوه المتعددة للإرهاب، وجهات نظر وقضايا مختلفة**، تحرير: جيهان الحكيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

فوزي، ناجي. (٢٠١٤). **وقائع بوليسية في السينما (فك الاشتباك بين الأمن والإبداع)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

كمال، فارس. (٢٠١٠). **الصورة النمطية لخصائص العنف في الشخصية العراقية**، المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

محمد، خالد. (٢٠٠٠): **صورة الذات لدى جل الأمن في المجتمع المصري وصورة الآخر عنه وبعض متعلقاتها النفسية، دراسة نفسية مقارنة**، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة المنيا.

محمود، إنجي. (٢٠١٤). **ديناميات العلاقة بين المواطن ورجل الشرطة**، رسالة ماجيستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

مدكور، (إبراهيم). (١٩٧٥). **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

مدني، (عادل). (ب. ت). **التواصل الفعال**، غير مبين دار ومكان النشر.

مرتضى، (مصطفى). (٢٠٠٢). **عرض نقدي لمجموعة من الدراسات حول العلاقة بين المثقف والسلطة (في لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي**، المجلد ٧. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

مليحة، (إيهاب). (٢٠١٠). **السمات النفسية لضباط الشرطة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

مشيل، إ (ماكلو). (٢٠١٥). **التسامح النظرية والبحث والممارسة**، ترجمة عبير محمد أنور. القاهرة : المركز القومي للترجمة، عدد (٢٠٥٧)، المجلس الأعلى للثقافة.

وارتون، (إيمي). (٢٠١٤). **علم اجتماع النوع**، ترجمة هاني خميس، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

وليم، (نبيل). (٢٠٠٩). **سلوك المخاطرة وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من ضباط الشرطة**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Atkinson, R. (1990). **Introduction To Psychology**, Tenth Edition Harcourt, New York .

Birch, A. (1998). **Introductory Pschology**, Mc Millan Press, London .

Chen,Wang,etall. (2004). An Investigation and Study Of the Mental Health Level Of Policman in Shantou, **Psychlogical Science** (China), Vol27 (3), p735-736 .

DelmaterJ.,Daniel M.,(2011). **Social Psychology**, Wadsworth, Lengage Learning, Belmont .

Farago, Katalin. (1984). The Policemen's Image in Hungarian Young People, **Psychinfo Database**,Vol. 41(3),p214-231 .

Hennig, F. Kristina,etall(2009): After Facing Traumatic Stress: BrainActivation, Cognitionand Stress Coping In Policmen, **Journal Of Psychiatric Research**,Vol. 43(14),p1146-1155 .

Hogan,Robert. (1971). Personality Characteristics Of highly rated Policemen, **Psychinfo Database**, Vol. 24(4),p679-686 .

Koporec,Aleksander. (2003). Policemen and procedures for Complaints: The effect of defencemechanisms, **Psychinfo Database**,Vol. 12(4), p121-134.

Kuper, A. & Kuper J. (1996). T**he Social Science Encyclopedia**, second Edition, New York .

Lane R.,(1959). Foundation Of Political Believs, **American Sociological Review**, p 502-511 .

Malim, T. &Birch A. (1998). Introductory Pschology, Mc Millan Press, London .

Smith, Marshall H. (2006). Changing the Face Of Abu Gharib through Mental Health Intervention, **Military Medicine**, Vol. 171(12), p1163-1166 .

Touhy,A. Wrennall,M. (1995). Seeing Themselves as Others See Them: Scottish Police Officers Metaperceptions Of Public Opinion, **Journal Of Community & Applied psychology** .